الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الربط اللفظي في فن المقامة وسائله ودوره في السبك النصي
"مقامات الحريري أنموذجا "

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

التخصص: لسانيات عامة

اعداد الطالبات:

- مريم سعدي
- نوال وصيف بديدة
- نور الهدى صالحي

إشراف الدكتورة:

سلاف بعزيز

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. محمد الصديق معوش	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
د. سلاف بعزيز	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
د. هناء سعداني	مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

السنة الجامعية : (1440 – 1441 هـ / 2019–2020 م)

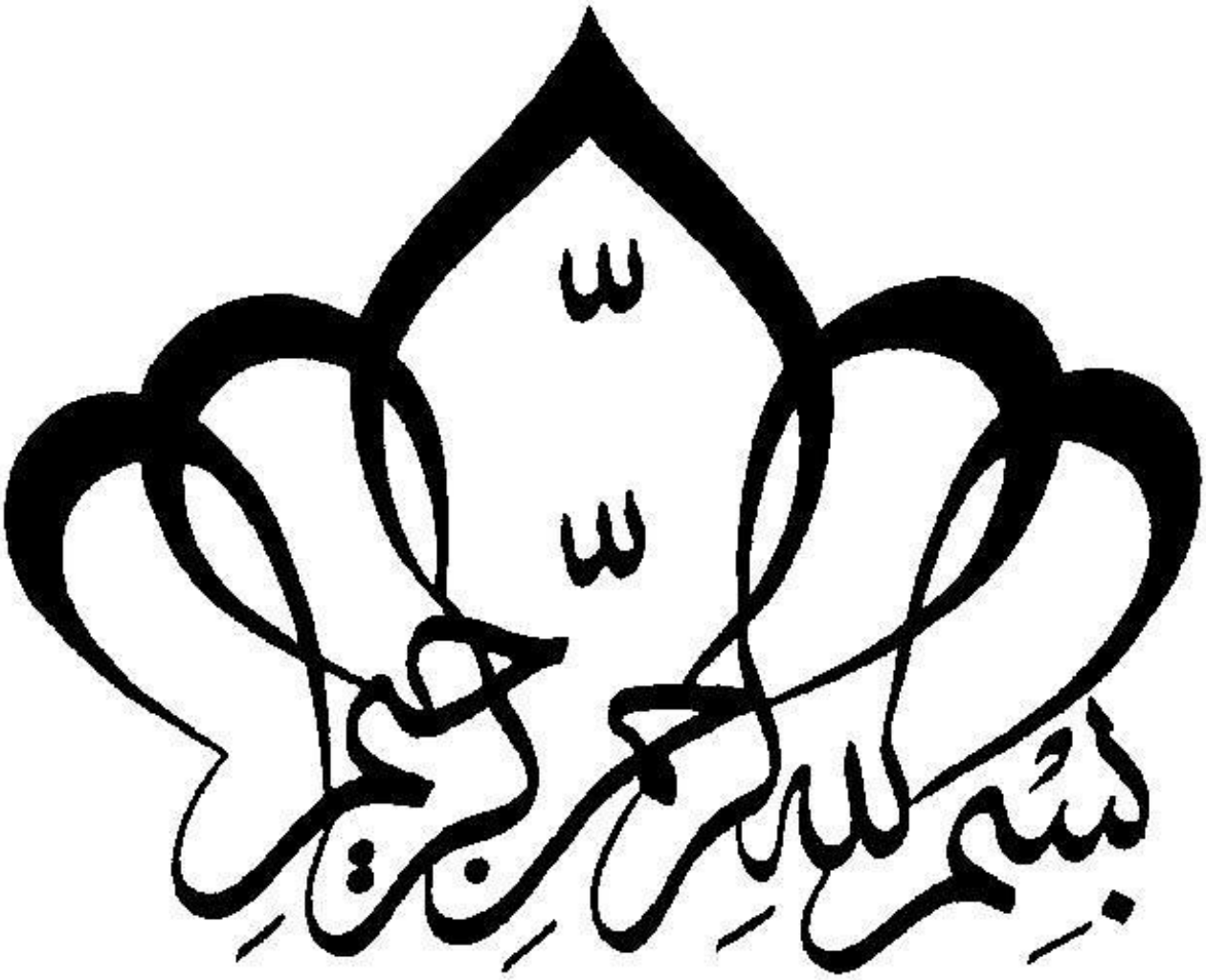
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾

[سورة مريم، الآية: 73]

شكر وعرفان

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل ، 19]

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى.

ونتوجه بخالص وأرقى عبارات الشكر والعرفان والامتنان إلى أستاذتنا المشرفة بعزيز سلاف على ما أسدته لنا وإلى هذا العمل من جهد ووقت، لتبنيها هذا العمل منذ كان فكرة في الأذهان وحتى إخراجه عملا متكاملا، شاكرين توجهاتها ونصائحها القيمة، مثنيين على رحابة صدرها وصبرها المتواصل الذي هيأ لنا جو إكمال فصول الدراسة.

ونتقدم بأسمى عبارات الثناء والعرفان لأساتذة اللجنة المناقشة على تجشمهم لقراءة المذكرة، وتصويب هناتها، وتدوين زلاتنا، فجزاهم الله عنّا خير الجزاء.

كما لا ننسى في هذا المقام العلمي بأن نتوجه بأخلص الثناء والامتنان إلى الوالدين وأطال الله في عمرهما، وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

مقدِّمـــة

مقدِّمة

شهدت الدراسات اللغوية المعاصرة في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات، ظهور اتجاه جديد في البحث اللساني يدعى لسانيات النص يهتم بدراسة النص بإعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، كما يهتم بدراسة العديد من المسائل اللغوية، ومن بين هذه المسائل التي ركز عليها هذا العلم الربط الذي يصل بين العناصر المكونة للنص. وعلى ضوء هذه الدراسة اللسانية النصية سعى البحث لمحاولة توظيف وسائل الربط في ممارسة تطبيقية على فن من فنون النثر الأدبي العربي ألا وهو مقامات الحريري، ولذلك جاء موضوعنا موسوما بـــ " الربط اللفظي في فن المقامة وسائله ودوره في السبك النصي "– مقامات الحريري أنموذجا–

ولقد تضافرت جملة من الدوافع والدواعي لإنجاز هذا الموضوع أهمها: الرغبة في التعرف على مستجدات البحث اللساني تنظيرا وإجراءا، بيان السبك البلاغي الذي يكشف أدبية الكلام وشاعريته بمنظور لسانيات النص، إثبات أن اتساق النص وترابط أجزاءه دلاليا لا يتحقق إلا من خلال قرائن وأدوات لغوية، نحوية، معجمية، تجاوز تطبيقات لسانيات النص على النصوص البسيطة إلى فن قصصي عربي مرموق له أثره الأدبي العالمي(المقامة)، كون المقامة عملا أدبيا ذو مخزون لغوي وطاقة لغوية تحتاج إلى دراسة نصية. أما سبب اختيارنا للمدونة "مقامات الحريري أنموذجا" لقلة وجود دراسات لها في هذا المجال، ولما تحتويه من مواضيع فنية وجمالية.

وقد انطلقنا من إشكالية فيها عدة تساؤلات :

ما دور وأهمية الربط اللفظي في بناء نصوص مقامات الحريري وتماسكها؟ وما وسائل الربط اللفظي التي وظفها الحريري في مقاماته؟ وكيف ساهمت في سبكها؟.

وقد فرضت طبيعة موضوعنا المنهج النصي، بتطبيق أهم معاييره "السبك" Cohesion على نصوص مقامات الحريري والمنهج الإحصائي لبيان نسب استعمال أدواته الصوتية والمعجمية، والنحوية ثم تحليلها من أجل كشف دورها النصي.

وفرض موضوع بحثنا تقسيمه إلى أربعة فصول: فصل نظري وثلاثة تطبيقية تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة، وكانت هيكلته بالشكل الآتي: مقدمة، الفصل النظري وثلاثة فصول تطبيقية، وخاتمة وهي كالآتي:

مقدمة

الفصل النظري: مفاهيم مصطلحات البحث

مفهوم الربط اللفظي

الربط اللفظي والتماسك المعنوي

وسائل الربط اللفظي

السبك النصي

فن المقامة

أما الفصول التطبيقية: فقد كانت عبارة عن دراسة تطبيقية لدور الربط اللفظي في فن مقامات الحريري من خلال الوسائل اللفظية ودورها في سبك النص ثم تمثيل هذه الوسائل بواسطة دائرة نسبية لمعرفة الوسيلة التي كانت أكثر حضورا في المقامات، بعد ذلك تأتي خاتمة فكانت على شكل نتائج عامة تشمل أهم النقاط التي توصلنا إليها خلال مسيرتنا الدراسية،أما في الأخير ختمنا موضوعنا بملحق والذي تناولنا فيه تعريفا لشخصية الحريري، ومؤلفاته، ومقاماته، وسبب وضعه لها.

واعتمدنا في موضوعنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها: لسان العرب لابن منظور، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) لمحمد خطابي،علم لغة النص النظرية والتطبيق لعزة شبل محمد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية لجميل عبد المجيد.

وقد سبقتنا مجموعة من الدراسات التي عثرنا عليها منها: علم لغة النص(بين النظرية والتطبيق)،عزة شبل محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط02، 2009م. لسانيات النص بين النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا، ليندة قياس، تقديم: عبد الوهاب الشعلان، مكتبة الآداب، القاهرة، ط01، 2009م، إلا أنهما لم يتعرضا إلى مقامات الحريري على الرغم من

الشهرة إلا أننا خلفنا في معيار دراستنا وتفرغنا إلى جانب دراسة ظاهر النص اللغوي أكثر من عالمه الدلالي.

ومن الصعوبات والعراقيل التي اعترضتنا خلال دراستنا كبر حجم المدونة(خمسين مقامة) مع شساعتها، وصعوبة التعامل مع لغتها وغرابة ألفاظها وعسرة الكشف عن الروابط اللفظية، وجدة الموضوع كون لسانيات النص حقلا معرفيا حديثا بمصطلحاته وتطبيقاته.

وفي الختام نسأل الله أن يكتب لنا الأجر والثواب، ونشكر كل من مدى لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد كما لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتنا المشرفة سلاف بعزيز.

وعلى الله توكلت وإليه أنيب

الفصل النظري:

مفاهيم ومصطلحات البحث

تمهيد :

يتشكل النص ويبنى على أساس السلاسل الجملية التي قوامها الربط بين ملفوظاتها بواسطة سلاسل لغوية حددها علماء لسانيات النص وضبطوا مفاهيمها ووضحوا غايتها في تحقيق لمحة النصوص وسبكها بشتى أنماطها المنظومة والمنثورة، ولعل فن المقام العربي خير أنموذج تتمظهر فيه الآليات (الوسائل)، لذلك كانت مهمة فصلنا التحديد النظري لأهم هذه المفاهيم النصية، والبحث عن ماهية الربط اللفظي؟ والأدوات النصية؟ والسبك النصي؟

البحث

أولا: مفهوم الربط اللفظي :

الربط اللفظي هو مصطلح مركب ينشطر إلى شقين "الربط "و"اللفظ"وعليه نقف عند مفهومها في اللغة و الاصطلاح أولا، ثم كيف عرَّفه علماء لسانيات النص كمصطلح مركب ثانيا.

1- مفهوم الربط:

أ- الربط لغة:

❖ جاء في لسان العرب « ربط: ربط الشيء يربِطهُ ويربُطهُ ربطا فهو مربوط وربيط : شدّه . والرباط: ما ربط به والجمع رُبُطٌ، وربط الدابة يربِطها ويربُطها ربطا وارتباطها، وفلان يربط كذا رأسا من الدّواب، ودابّة ربيط: مربوطة »[1].

الربط هنا بمعنى الشد.

❖ وورد في أساس البلاغة "للزمخشري" (ت 538 هـ): « ربط الدابة: شدّها بالرباط والمربط هو الحبل وقطعت الدابة رباطها ومربطها والخيل رُبُطها ومرابِطها. وفرس ربيط: مربوط لايرود، وارتبط فلان فرسا، وفي مثل " استكرمت فارتبط " وفيهم رباط الخيل حبسها واقتنائها ، قال: [البسيط]

فِينَا رِبَاطُ جِيَادِ الخَيْلِ مُعَلَّمَةً وفِي كَلِيبِ رِبَاطُ اللَؤمِ والعَارِ

وأعدّوا رباط الخيل وهي ما يُرتَبَط منها. ورابط الجيش: أقام في الثغر والأصل أن يُربُط و يربط هؤلاء وهؤلاء خيلهم، ثم سمي الإقامة في الثغر مرابطة ورباطا والغزاة في مرابطهم ومرابطاتهم وفي مواضع المرابطة ووقف ماله على المرابطة وفي الجماعة التي رابطت، ومنه: اللهم أنصر جيوش المسلمين و مرابطاتهم ».[2]

1- لسان العرب، ابن منظور ،تح : عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ،ط2 ، 2009، مج7 ،ص340 .

[2] – أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط1، 1998م، ج1، ص131.

الربط هنا بمعنى الشدة والحبس.

❖ أمّا في محيط المحيط فقد نصّ: « ربَط الشيء يَربِطهُ ويَربُطه ربطا أوثقه وشدّه أي
ضد خلّه. ومنه ربط الكهنة عند النصارى، وربط جَأشَهُ رِبَاطَة اشتد قلبه. وربط الله على قلبه الهمة الصّبر وقوّاه » .[1]

الربط هنا بمعنى: الشّد والوثق والقوة ضد الحلّ.

❖ كما أشار معجم الوسيط إلى ربط « ربط جأشه ربط رباطة: اشتد قلبه فلم يفر عند الفزع وربط الدابة ونحوها ربط ربطا:شدّها فهي مربوطة، وربيطة. (رابط) مرابطة، ورباطا: لازم الثغر وموضع المخافة. يقال: رابط الجيش ،ورابط: واظب على الأمر ولازمه ».[2]

فالربط هنا بمعنى المواضبة والملازمة والشّد أيضا.

ومنه نستنتج أن الربط في اللغة يحمل معنى الشّد، الحبس، الوثق، القوة المواظبة والملازمة.

ب – الربط اصطلاحا:

❖ يعرّفه "**محمد خطابي** ": « بأنه تحديد للطريقة التي يترابط بها السابق مع اللاحق بشكل منتظم ". معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص».[3]

---

[1] – محيط المحيط ، بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ، دط ،1998م ، ص320 .

[2] – المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ،2008م ، ص252 .

[3] – لسانيات النص (مدخل إلى انسجام النص) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991م، ص23.

❖ أما "**تمام حسان**" فيقول عن الربط: وهذا أيضا خزينة لفظية على إتصال أحد المترابطين بالآخر. والمعروف أن الربط ينبغي أن يتم بين الموصول وصلته وبين المبتدأ و خبره وبين الحال وصاحبه وبين المنعوت ونعته وبين القسم وجوابه وبين الشرط وجوابه ...الخ. ويتم الربط بالضمير العائد الذي تبدو فيه المطابقة لما يفهم منه الربط أو بالحرف أو بإعادة اللفظ أو إعادة المعنى أو باسم الإشارة أو أل أو دخول أحد المترابطين في عموم الآخر. [1]

فالربط إذن عبارة عن كيفية تصل بين مكونات النص و أجزائه حتى تجعل منه وحدة متماسكة.

2- مفهوم اللفظ :

أ – اللفظ لغة :

❖ ورد في لسان العرب لفظ: اللفظ أن ترمي بشيء كان في فِيكَ، والفعل لفظ الشيءَ . يقال: لفظتُ الشيء من فمي ألفِظهُ لفظا رميته، وذلك الشيء لفاظة "...ولفظ الرجل: مات. ولفظ بالشيء يَلفِظ" لفظا: تكلم. وفي التنزيل العزيز : "ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد". ولفظت بالكلام وتلفّظتُ به أي تكلمت به واللفظ: واحد الألفاظ وهو في الأصل مصدر.[2]

اللفظ هنا بمعنى الرمي والتكلم.

❖ كما جاء في المصباح المنير لفظ: ريقه وغيره (لفظا) من باب ضَرَبَ رمى به و (لفظ) البحر دابّة ألقاها إلى الساحل و(لفظَتِ) الأرض الميت

[1] – اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، دط، 1994م،ص213.

[2] – لسان العرب ، ابن منظور ، مج 7 ، ص 461.

البحث

قذفته و(لفظ) بقولٍ حسنٍ تكلم به و(تَلَفَّظَ) به كذلك واستعمل المصدر اِسما وجُمِعَ على (ألفاظ) مثل: فرخ وأفراخ.[1]

كذلك المعنى هنا الرمي، والفقر، والتكلم.

❖ أمّا اللفظ في متن اللغة فهو:" لفظَهُ لفظا ولفظ به (ولَفِظَ لَفَظَ لفظا (لغة) رماه وقذفه، فهو لافظٌ وذاك ملفوظ ولفيظ. ولفظ بالكلام: نطق به وتكلم ".[2]

اللفظ بمعنى الرمي،القذف،النطق والتكلم.

❖ وفي المعجم الوسيط (لفظ) بالكلام لفِظ لفظا: نطق به. ويقال: لفظ أنفاسه: مات ولفظ الشيء من فيه، وبه: رماه وطرحه. فهو لافظ، وهي لافظة.[3]

فاللفظ هنا بمعنى الرمي أيضا والطرح والنطق.

ومن خلال التعاريف اللغوية السابقة نستنتج أن اللفظ في اللغة له معان منها: الرمي، القذف، التكلم، النطق والطرح.

ب- اللفظ اصطلاحا:

اللفظ مصدر واستعمل في عرف النحاة بمعنى الملفوظ كالخلق بمعنى المخلوق إلى ما يتلفظ به الإنسان حقيقة كان أو حكما مهملا كان أو موضوعا مفردا كان أو مركبا.[4]

وقيل خُصّ اللفظ في عرف اللغة بما صدر من الفهم من الصوت المعتمد على المخرج حرفا واحدا أو أكثر مهملا أو مستعملا.[1]

---

[1] – المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري ، دار المعارف القاهرة ، ط2 ، دت ، ص 555.

[2] – متن اللغة، احمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960م، ج5، ص193.

[3] – المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص 560

[4] – موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهانوي ، تقديم : رفيق المعجم ، تح : علي دحروج ، تر : جورج زيناتي ، مكتبة لبنان ، بيروت –لبنان ، ط1 ، 1996م ، ج1 ، ص 1411.

فاللفظ إذن كل ما يخرج من الفم مفردا أو مركبا، مهملا أو مستعملا .

3- الربط اللفظي:

الربط اللفظي كما عرّفه " **محمد خطابي** ": هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمّته.[2]

-الربط اللفظي: إن الربط اللفظي إحدى الوسائل اللغوية التي تتحقق بها النصية textuel، فالنص ليس مجرد سلسلة من الجمل، بمعنى انه ليس وحدة نحوية اكبر من الجملة مختلفة عنها في الحجم فقط،وإنما هو وحدة من نوع مختلف، وحدة دلالية، تلك الوحدة المعنى في السياق.[3]

ومعنى هذا أن الربط اللفظي هو عبارة عن مجموعة من الوسائل اللغوية التي تربط أجزاء النص بعضها ببعض حتى يتمكن القارئ من فهم النص.

ثانيا: الربط اللفظي والتماسك المعنوي:

1 - الربط اللفظي: ويقصد به الترابط الشديد بين أجزاء النص الذي تقوم به مجموعة من العناصر اللغوية (الشكلية) كالضمائر والإشارات المحلية، إحالة قبلية أو بعدية وأدوات العطف والاستبدال، والحذف والمقارنة، والاستدراك، وأزمنة الأفعال وغيرها، ومن أجل وصف اتساق النص يتخذ المحلل طريقة خطية يتدرج فيها من بداية النص حتى نهايته، للبرهنة على أن النص كل متآخذ.[4]

- ويعني الربط اللفظي هو تلك العناصر اللغوية بأدواته ووسائله، التي تميزه في النص والتي من خلالها نستطيع الحكم على النص بأنه كل متلاحم.

---

[1] - محيط المحيط ، بطرس البستاني ، ص 820.

[2] - لسانيات النص، محمد خطابي، ص 5.

[3] - Cohesion in English, Halliday M.A.K and R. Hassan, 1976 Longman, London, P293.

نقلا عن: علم لغة النص النظرية و التطبيق، عزة شبل محمد، ص 99.

[4]- اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة بحث في الأطر المنهجية والنظرية ، خالد حميد صبري ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ،2015م ، ص 67.

2- التماسك المعنوي: وهو يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل بتقارب مع نظرته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل.[1]

ومعنى هذا أن التماسك المعنوي يتطلب وجود تأويل.

- وبناء على ماسبق يمكن التمييز بين الربط اللفظي والتماسك المعنوي، فالأول يقوم على العناصر اللغوية الظاهرة ويكون في اللفظ ، أما الثاني فيقوم على عناصر خفية ويكون في المعنى.

ثالثا: وسائل الربط اللفظي:

1- السجع:

هو أن تتفق آخر الكلمتين اللتين بهما تكمل القرينتان وزنا و لفظا في الحرف الأخير[2]، نحو قوله تعالى:﴿فيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾[3]

نقول أن السجع جاء في كلمتي مرفوعة وموضوعة على وزن ولفظ واحد.

وللسجع أربعة أقسام هي:

أ- السجع المطرف: وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا ، وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيا ، وبشرط

---

[1] - المصطلحات الأساسية (في لسانيات النص وتحليل الخطاب) ، نعمان بوقرة ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، ط2، 2010م ، ص 92 .

[2] - التبيان في علم البيان ، المطلع في إعجاز القرآن ، ابن الزملكاني ، تح : أ حمد مطلوب ، خديجة الحديثي ، مطبعة العاتي بغداد ، ط1964،1م ، ص 178.

[3]-سورة الغاشية / 13 - 14

البحث

أن يكون رويها روي القافية[1]. نحو قوله تعالى:﴿مَّا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[2].

فالآيتان متفقتان رويا (ر) مختلفتان وزنا لأن الآية الأولى أطول من الآية الثانية.

ب-السجع المرصع: وهو الذي تقابل فيه كل لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها ورويها[3]. نحو قوله تعالى:﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[4].

ج-السجع المتوازي: وهو ما اتفقت فيه اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والروي[5]. نحو قوله تعالى:﴿فيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾[6]

فالآيتان منتهيتان بلفظتين متفقتين وزنا "مَوْضُوعَةٌ و مَرْفُوعَةٌ "والروي (ع).

د- السجع المشطور: وهذا النوع خاص بالشعر وهو أن يكون لكل شطر من البيت فالقافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني.

نحو قول أبي تمام:

تَدبِيـــــــرُ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِـــــــــــــــــــــــــمٍ *** للهِ مُرْتَقِـــــــبٍ في اللهِ مُرْتَغـــــــــــــــــبٍ[7]

---

[1] – علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، محمد أحمد قاسم محي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس – لبنان ، ط1 ، 2003 م، ص 106.

[2]– سورة نوح / 13 – 14.

[3] – المرجع السابق ، ص 108.

[4]. سورة الانفطار / 13 – 14.

[5] – علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، محمد أمحمد قاسم محي الدين ديب، ص 108.

[6]- سورة الغاشية / 13 – 14

[7] - شرح ديوان أبي تمام الخطيب التبريزي، تقديم: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط02، 1994م، ج1، ص 41.

فسجعة الصدر مبنية على روي (م) وسجعة العجز مبنية على روي(ب).[1]

نقصد بـــ السجع توافق آخر كلمتين وزنا ولفظا في الحرف الأخير وجاء على أربعة أقسام: السجع المطرف، المرصع، المتوازي، المشطور.

2-الجناس:

يعرّف" **ابن المعتز**" (ت 296 هـــ) الجناس بقوله: هو أن تجئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها على السبيل الذي ألف الأصمعي كتاب الأجناس عليها[2].

أما "**ابن الأثير**" (ت 637 هـــ) يعرّف الجناس: هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وهذان اللفظان المتشابهان نطقا ومختلفان معنى يسميان "ركني الجناس ". ولا يشترط في الجناس تشابه جميع الحروف بل يكفي في التشابه مانعرف به المجانسة.[3]

نقول أن الجناس عند ابن المعتز مقصور على التشابه أو تماثل الكلمات في تأليف حروفها.

أما الجناس عند ابن الأثير هو تشابه في اللفظ واختلاف في المعنى .

وينقسم الجناس إلى قسمين تام وغير تام:

أ- **الجناس التام:** هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور، و هي: أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات ، وترتيبها وهذا هو أكمل أنواع الجناس إبداعا وأسماها رتبة. أما الجناس الناقص تختلف فيه إحدى الأمور المذكورة سابقا[4].

---

[1] – علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، محمد أمحمد قاسم محي الدين ديب، ص.109.

[2] – كتاب البديع ، عبد الله ابن المعتز ، دار المسيرة ، بيروت ، ط3 ،1982م ص 25.

[3] – في البلاغة العربية ، علم البيان ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان ، ط1 ، مج 1، ص196 .

[4] – في البلاغة العربية ، علم البيان ، عبد العزيز عتيق، ص197.

ب- الجناس غير التام (الناقص): وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحدة من الأمور الأربعة السابقة التي يلزم توفرها في الجناس التام ويأتي على ضربين[1]:

ما كانت الزيادة في أحد لفظيه عرف واحد ــ سواء كان ذلك الحرف في أول اللفظ .نحو قوله تعالى:﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاق﴾[2].أو في الوسط نحو:" جدّي وجهدي".

ما كانت الزيادة في أحد لفظيه بأكثر من حرف واحد في آخره مثل قول النابغة الذبياني

راثيا:

فَيَالَكَ مِنْ حَزْمٍ وعَزْمٍ طَوَاهُمَا جَدِيدُ الرَّدَى بَيْنَ الصَّفَا والصَّفَائِحِ.[3]

ونقصد بالجناس تجانس كلمتين في تأليف الحروف وهو نوعان تام وناقص فالتام ما اتفقت فيه الأمور الأربعة من حروف ،وأعداد،وحركات،وترتيب.

3- التوازي واللزوم:

أ-التوازي:

مظهر من مظاهر الاتساق، ونقصد بالجمل المتوازية وهي:«الجمل التي يقوم الشاعر بتقطيعها تقطيعا متساويا بحيث تتفق في البناء اللغوي اتفاقا تاما ».سواء اتفقت هذه الجمل في الدلالة أم لم تتفق. فالمهم هو التطابق التام في البناء اللغوي للجمل المتوازية[4].

---

[1] – توضيح البلاغة في البلاغة، محمد طه ملالي، المكتبة الجامعية الحديثة الاسكندرية، ط1997،1م، ص92.

[2] – سورة القيامة /29-30.

[3] – المرجع السابق، ص206-207.

[4] – المصطلحات الأساسية (في لسانيات النص وتحليل الخطاب) ، نعمان بوقرة، ص101-102.

البحث

وعرّف "**أبو هلال العسكري**" (ت390هـ) "التوازي" بالتشطير فيقول: وهوأن يتوازى المصراعان والجزآن، وتتعادل أقسامها.مع قيام كل واحد منهما بنفسه. واِستغنائه عن صاحبه.[1]

الموازنة: نوع من أنواع البديع اللفظي يقع في النثر والشعر. وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية[2]

نحو قوله تعالى:﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[3]

هنا مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية لأن الأول على الفاء والثاني على الثاء، ولا عبرة لتاء التأنيث لما هو معروف في علم والقوافي.[4]

ومن الموازنة شعرا قول" **أبي تمام**" (ت231 هـ):

مَهَا الوَحْشِ إلا أَنَّ هَاتَا أَوَانِسٌ *** وَقِنَا الخَطَّ إلاَ أَنَّ تِلْكَ ذَوَابِلٌ

فالموازنة هنا تامة بين كل لفظة وما يقابلها في المصراعين ما عدا هاتا و تلك.[5]

ونقصد بالتوازي أن تكون على وزن واحد دون تقفية، كما تتوازى شطر البيت مع عجزه فتكون هناك موازنة. كما تكون كلمة في صدر البيت موازية مع كلمة في عجز البيت.

ب- اللزوم:

يعرّف "**القزويني**" لزوم ما لم يلزم بقوله: هو أن تجئ قبل حرف الروي، أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع.

---

[1] – الدلالة والنحو، صلاح الدين حسين، مكتبة الآداب،ط1،دت،ص244.

[2] – في البلاغة العربية (علم البديع) ، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، دط، دت، ص239.

[3]. سورة الغاشية / 15-16.

[4] – المرجع السابق ، ص239.

[5] – المرجع نفسه ، ص241.

ومعنى هذا أن يلتزم الناثر في نثره أو الناظم في نظمه بحرف قبل حرف الروي. أو بأكثر من حرف بالنسبة إلى قدرته مع عدم التكلف، وهذا النوع من البديع اللفظي سماه قوم «الالتزام ولزوم ما لم يلزم».

وقد عده **ابن المعتز** (ت 296هـ) من محاسن الكلام. وقد ورد ذلك في القرآن الكريم شيء منه إلا أنه يسير جدا.[1]

فمن **ذلك** قوله **تعالى**:﴿فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾[2]وقوله:﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾[3]

ونقصد بالتلازم إيجاد كلمتين أو أكثر اتحادا وظيفيا حتى أنها تُعَدُّ كالكلمة الواحدة في موقعها في تركيب الجملتين فيؤدي معنى واحد . لقد جعل النحاة لكل فعلا فاعلا ، فإذا لم يظهر الفاعل قدّروا له ضميرا مستترا،وجعلوا الموصول صلة من جملة تشتمل على ضمير يعود على الموصول، وربطوا بين المضاف والمضاف إليه حتى جعلوهما متلازمين وجعلوا حرف الجر مقتدرا إلى مجر وره، وأنهما متلازمان وفرضوا أن تدخل إنَّ على اِسمها فلا يفصل بينهما فاصل إلاّ أن يكون ظرفا أو جار ومجرورا لهما معنى الجر.[4]

ومن أمثلة النثر في لزوم ما لم يلزم نجد "**الحريري**" (ت516هـ) في المقامة الوبرية: (حكى الحارث بنُ همَّام قال:ملت في ريَق زماني الذي غير إلى مجاورة أهل الوبر لأخذ اخذ نفوسهم الأبية، وألسنتهم العربية، فاوطنوني أمنع جناب، فلِوا عني حد كل ناب.....).[5]

---

[1] – في البلاغة العربية (علم البديع) ، عبد العزيز عتيق، ص233.

[2]-سورة الانشقاق /16-17-18.

[3]-سورة الطور / 01.

[4] – في نحو اللغة وتراكيبها ، خليل أحمد عمايرة ، عالم المعرفة ، جدة – المملكة العربية السعودية ، ط1، 1984م،ص189.

[5] – مقامات الحريري ، عباس أحمد الباز ،تح: أحمد عمايرة، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1978م، ص213.

البحث

كما نجد هذا النوع في الشعر عند" **أبي العلاء المعري**" (ت 449هـ) فله في هذا النوع من الشعر ديوان كامل سماه "اللزوميات" أتى فيه بالجيد الذي يحمل الرديء الذي يذم.

ومن شعره:

أَرَى الدُنْيَا وَمَا وُصِفَتْ بِبَرٍ *** إذَا أَغْنَتْ فَقِيرًا أَرْهَقَتْهُ

إذَا خَشِيَتْ لِشَرٍ عَجَّلَتْهُ *** وإذا رُجِيَتْ لِخَيْرٍ عَوَّقَتْهُ

حَيَاةٌ كَالحِبَالَةِ ذَا مَكْرٍ *** ونَفْسُ المَرْءَ صَيْدَاً أعْلَقَتْهُ

فَلَا يَخْدَعُ بِحِيلَتَهَا أَرِيبٌ *** وَإِنْ هِيَ سورته ونطقته

أَذَاقَتْهُ شَهِيًّا مِنْ جَنَاهَا *** وصَدَتْ فَاهُ عَمَّا ذَوَّقَتْهُ[1]

فاللزوم هنا في الهاء والتاء والقاف.[2]

ونقصد باللزوم وهو أن يكون حرف الروي واحد، وقبل حرف الروي يكون حرف أو حرفان أو أكثر من نفس الحرف، وهذا النوع البديع اللفظي موجود في القرآن الكريم وفي الشعر و النثر.

4- التكرار:

وهو إعادة الكلمة أو الكلمات مرة أخرى داخل النص نفسه يمثل دائما الربط الدلالي، كما أن التكرار عامة يسمح للمتكلم أن يقول شيئا مرة أخرى بالتتابع مع إضافة بُعد جديد له . وتكرار التعبير تبقى على نفس المرجع وهذا يعني أنه يستمر

[1] - اللزوميات، أبي العلاء المعري، تح: أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت، ج2، ص 411.

[2] – في البلاغة العربية (علم البديع) ، عبد العزيز عتيق ، ص237.

البحث

لكي يرسم نفس الوجود في عالم النص (الخطاب) وعندئذ يتدعم ثبات النص بقوة هذا الاستمرار الواضح .[1]

وينقسم التكرار إلى عدة أنواع نذكر منها :

أ-التكرار التام أو المحض: ويتمثل في تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد .[2]

ب- التكرار الجزئي: وذلك بأن يستخدم الجذر اللغوي إستخدامات مختلفة ، فتشتق من الجذر نفسه كلمات هذا السياق .

ج- تكرار المعنى واللفظ مختلف: ويشمل (الترادف)[3]:

وهو أن تتماثل كلمتان أو أكثر في المعنى و تدعيان مترادفتين وتكون الواحدة منها مترادفة للأخرى.[4]

ويعني التكرار أن تكرر اللفظة عدّة مرات داخل النص ليحقق الربط بين أجزائه بعضها ببعض ، ويسهم في التماسك النصي.

5- التضام:

يعني المصاحبات اللغوية بين أجزاء الجملة الواحدة وأجزاء النص. وهو نوع من أنواع الاتساق المعجمي.[5]وهو أيضا توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك.

مثال ذلك: (ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت وحين ؟ البنات لا تتلوى).

---

[1] – نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ،حسام أحمد فرج ،تقديم : سليمان العطار ، محمود فهمي حجازي ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،ط2 ،2009م ، ص106

[2] – الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،خليل بن ياسر البطاشي ، دار جرير ، ط1، 2009م ، ص66.

[3] – الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، ص67.

[4] – علم الدلالة(علم المعنى) ، محمد علي الخولي ، دار الفلاح ، الأردن – عمان ، دط ، 2001م ،ص93

[5] – علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ،صبحي إبراهيم الفقهي دار قباء، القاهرة ط01 ، 2000م،ج1،ص43.

«الولد والبنات» ليست مترادفتين، ولا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية.[1]

وللتضام مجموعة من الوسائل منها:

أ-**الارتباط بموضوع معين:** حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية، نتيجة الظهور في سياقات متشابهة. مثل: (التغير الاجتماعي، صراع الطبقة، الاقتصادية).

ب-علاقة الجزء بالجزء: مثل: (فم – ذقن) و (أنف – عين).[2]

ج- علاقة الجزء بالكل: مثل: علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة.[3]

د- التقابل: وهو تعاكس الدلالة، أي أن نأتي بكلمتين متضادتين في الجملة الواحدة. مثل: (حار بارد)، (ليل نهار)، (حي ميت).[4]

وبناء على ذلك نستنتج أن التضام هو عبارة عن مجموعة من العلاقات التي تساهم في ربط أجزاء النص بعضها ببعض.

6 - أدوات الوصل:

يقصد بأدوات الربط أو الوصل عادة الوحدات اللغوية المورفيمات التي تقيم علاقة بين جملتين وقد يتعلق الأمر بالظروف (مع، ذلك رغم) والعطف (و، ف) والإتباع/الصلة (لأن بما أن...) فهذه الأدوات تؤدي دورا ذا بال من حيث إنها تضفي الاتساق على النص .[5]

وقد قسّم الباحثان " Halliday" . and" R . Hasan" الوصل إلى أربعة أنواع:

---

[1] – لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ، محمد خطابي ، ص25

[2] – علم لغة النصي النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد، تقديم:سليمان العطار، مكتبة للآداب،القاهرة ط2، 2009م ص109.

[3] – علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، دط ، دت ،ص101.

[4] – مجمع اللغة العربية ، الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النصي، عبد الرحمان البلوشي ، جاسم علي جاسم ،ع5 ،سبتمبر 2014م، ص88.

[5] – المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، دومينيك مانغونو، تر: محمد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ، ط01،2008م ص26.

أ- **الوصل الإضافي:** يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين (و) و(أو) وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل : التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل، بنفس الطريقة، وعلاقة الشرح، وتتم بتعبير مثل: أعني، بتعبير آخر ... ، وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو.....الخ.

ب – الوصل العكسي: ويعني عكس ماهو متوقع، فإنه يتم بواسطة أدوات مثل: (but، yet) وغيرها، وبتعابير مثل: hevertheless وhowever) وفي العربية المقابل لهذه الأدوات هي: مع ذلك، لكن، مطلقا، أبدا.إلا أن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر الباحثين، هي: yet = مع ذلك.[1]

ج- الوصل السببي: ويكون بتعابير مثل: هكذا، كنتيجة، لهذا السبب، ويترتب على هذا.

د- الوصل الزمني: ويكون بواسطة تعابير مثل: ثم، بعد ذلك، بعد ساعة، أخيرا.[2]

ونستنتج من ذلك أن الوصل هو جعل الجمل مترابطة متسقة بشكل منظم وهو على أربعة أنواع: إضافي،عكسي، سببي، زمني.

-الإحالة:

تعد الإحالة من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه، وذلك بالوصل بين أواصر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص.[3]

---

[1] – لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي ، ص 23 .

[2] – تحليل الخطاب،ج،ب،براون، وج، يول، تر: محمد لطفي الزليطني، منير التركي، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1997م، ص 229.

[3] – مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، محمد الأخضر صبيحي ، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف ، بيروت ط1، 2008م ، ص 88 .

ومن الأمثلة البسيطة على الإحالة ودورها في الربط بين الجمل المثال التالي: قرأت القصيدة وحللتها . فالضمير المتصل (ها) يحيل على كلمة سابقة، ولولا هذا الضمير لما كان هناك ربط وانسجام بين هاتين الجملتين.[1]

-وهي أيضا العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص.[2]

وهي نوعان: الإحالة النصية، والإحالة المقامية.

أولا – الإحالة النصية: الرجوع إلى متقدم، وذلك بالإشارة والضمير إلى شيء في اللغة أو في النص. وفيها نوعان:

أ- إحالة إلى سابق في الكلام أو متقدم في اللفظ: ويُعد اللفظ السابق مفسرا لها ومحددا مرادها وهي الأكثر دورانا في الكلام. وهذه الإحالة بالضمير أو بالإشارة أو بالموصول فهي تحتاج إلى ما بينها لخفاء المراد بها ، ومن ثَمَّ تعود إلى متقدم في اللفظ، والمتقدم قد يكون لفظا أو قولا، فيحيل المشير إلى مضمونه.

ب – الإحالة إلى اللاحق (الإحالة البعدية): وتعني الإشارة بالضمير أو بالإشارة إلى مذكور بعدهما في النص أو لاحق عليهما والإحالة هنا إحالة داخل النص.[3]

ثانيا – الإحالة المقامية (إحالة على ماهو خارج اللغة): وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غيرلغوي هو ذات المتكلم. ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى

---

[1] – المرجع نفسه ص89.

[2] – النص والخطاب والاجراء ، روبرت دي بجراند ، تر : تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ،1998 م ص 320 .

[3] – تحليل النص (دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي)، محمود عكاشة، مكتبة الرشد، ط1،2014م ص219.

البحث

المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن، يحيل عليه المتكلم.[1]

ويعني أن الإحالة تشير إلى شيء سواء كان خارج النص إحالة مقاميه، أو داخل النص إحالة نصية.

[1]– نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا) ،الأزهر زناد ، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1، 1993م ص 119 .

البحث

وقد وضع"هاليداي" " Halliday" "ورقية حسن" R. Hassan " رسما يوضح هذا التقسيم:[1]

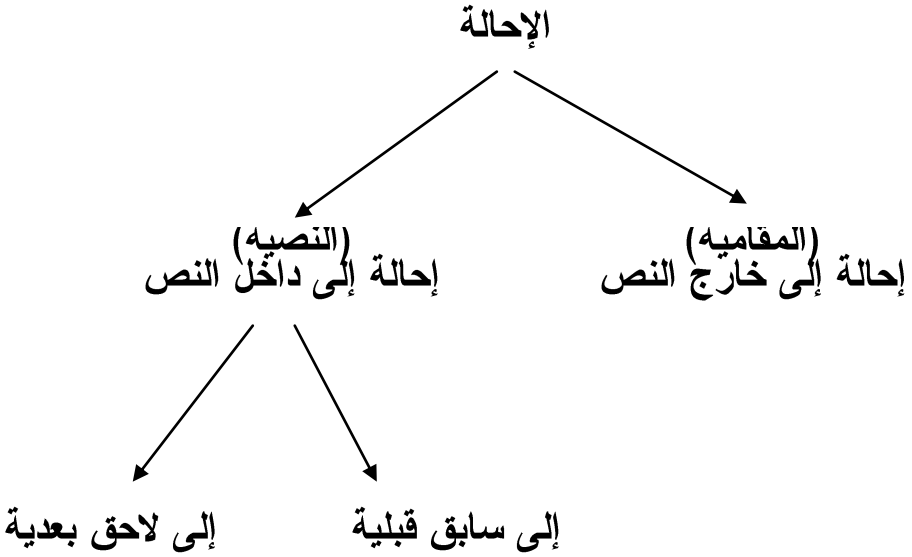

8- الاستبدال :

هو عبارة عن عملية نصية داخلية تعتمد على تعويض عنصر بآخر، كما هو عملية معجمية نحوية تقوم بين كلمات أو عبارات.[2]

والاستبدال عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وعندما نتكلم عن الاستبدال فإننا لا بد أن نتكلم عن الاستمرارية الدلالية، أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

اِستبدال اِسمي: ويتم باستخدام عناصر لغوية، اِسمية مثل: (آخر،آخرون نفس).[3]ويتم كذلك بـــ Snes/ One.[4]

---

[1] – لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ، محمد خطابي ، ص 17.

[2] – محاضرات في لسانيات النص ، جميل حمداوي ، شبكة الألوكة ، ط1 ، 2015 م ، ص 73 .

[3] – نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1، 2001م، ص 123 .

[4] – لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ، محمد خطابي ، ص20.

اِستبدال فعلي: ويتم باستخدام الفعل (يَفعَلُ).

اِستبدال قولي : ويتم باستخدام (ذلك، لا،أو).[1]

ويُعد الاستبدال من أهم عناصر التماسك النصي من خلال إبدال عنصر بعنصر آخر لكن بشرط المحافظة على الدلالة اللغوية.

9- **الحذف:**

هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، ونجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما يكون بيانا إذا لم تبن، وهذه جملة قد تنكرها حتى تفيد وتدفعها حتى تنظر.[2]

وللحذف ثلاثة أنواع هي:

أ- **الحذف الإسمي:** ويقصد به حذف اِسم داخل المركب الاسمي مثل: أيُّ قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص.

ب- **الحذف الفعلي:** أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل : ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير أنوي السفر ...

ج- **الحذف داخل ما يشبه الجملة:** مثل: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات[3]

ومعنى الحذف أنه إسقاط جزء من الكلام، مع المحافظة على معناه، وحتى يتضح المعنى لابد من وجود دليل على العنصر المحذوف.

رابعا: السبـــــــك النصـــــــي:

1- مفهوم السبك:

أ- **السبك لغة:** السَّبكُ تَسبِيكُكَ السَّبِيكَة من الذهب والفضة تُذاب فتُفرغ في مِسبَكَة من حديد كأنّها شِقُ قصبة.[1]

---

[1] – المرجع السابق ، ص 124 .

[2] – دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تقديم : علي أبو زقيه ، موفم للنشر ، دط ، 1991م، ص 149.

[3] – نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، أحمد عفيفي ، ص 127 .

ب- السبك اصطلاحا: يعرّف "الجاحظ" (ت 255 هـ) السبك يقول: «وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه أُفرغ إفراغا جيدا وسُبِك سبكا واحدا، فهو يجرى على اللسان كما يجرى على الدهان».[2]

- أمّا **أسامة بن منقذ**(ت 584 هـ) يقول في باب الفك والسبك: «وأمّا السّبك فهو أن تتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله إلى آخره. كقول زهير:

يَطْعَنُهُمْ مَا اِرتَمُوا، حَتَى إذَا اطَّعَنُوا ضَارِبٌ حَتّى إذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا[3]

ولهذا قال خير الكلام المحبوك والمسبوك الذي يأخذ بعض برقاب بعض».[4]

نقول عن السبك هو ترابط الأجزاء و الكلمات فيما بينها سواء كان في النثر أو في الشعر وبذلك يعرف القارئ أن هذه النصوص أو الأبيات متناسقة فيما بينها.

2- مفهـــــــــوم النـــــــــص:

أ- **النص لغة:** النون والصاد أصلٌ صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء. منه قولهم نصّ الحديث إلى فلان: رفعه إليه. والنصُّ في السّير أرفعه. يقال نَصَصتُ ناقتي. وسير نصٌّ ونصيص. ومنصّة العروس منه أيضا. وبات فلان منتصا على بعيره، أي منتصبا. ونصُّ كل شيء: منتهاه. وفي حديث علي عليه السلام: «إذا بلغ النساء نصّ الحِقاق» أي إذا بلغن غاية الصّغر وصرن في حد البلوغ والحقائق.

والنصنصة التحريك، والنُّصه شعر الرأس، وهي على موضع رفيع.[5]

نستنتج أن النص في اللغة يعني الرفع، والعلو، والغاية، والمنتهى.

---

[1] – معجم العين ، الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، مهدي المخزومي إبراهيم السمرائّي ، دار النشر ومكتبة الهلال ،دط ، دت ،ج 5 ، ص 318 .

[2] – البيان والتبيين ، الجاحظ ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط 1998,7، ج1 ، ص 67

[3] - ديوان زهير بن أبي سلمى، تقديم: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01، 1988م، ص 77.

[4] – البديع في نقد الشعر ، أحمد أحمد بدوي ، حامد عبد المجيد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، القاهرة ، دط ، 1960 م ، ج1، ص 163 .

[5] – معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، عبد السلام محمد هارون ، مطبعة دالر الكتب المصرية ، القاهرة ،دط، 1949م ، ج5 ، ص356-357.

ب-**النص اصطلاحا:** وهو نتاج الخيال، ونتاجية اللغة، وبَثَنَةُ الجمال، وثمرة المراس الطويل ... الخيال يعذوه، والعقل يذكره والمراس يصقله، والمراس هو الذي يجسد هذا الخيال في فعالية تبليغية تنهض على الحيوية والحركية والعنفوان.

وكذلك النص هو: ثمرة عطاء اللغة لما تعارف الناس وتفاهموا ولما بلغت الرسائل السماوية . ولما نزلت الكتب على الرسل.[1]

نقول أن النص هو: الكلام الذي نقوله والذي لا نقوله فهو من إنتاج خيال الإنسان. بحيث يضع أو يتصور بمجموعة من الكلمات أو الرموز أو الإشارات فيشكل بذلك نصا.

3- مفهوم السبك النصي:

وهو الحفاظ على استقرار النص وترابطه اللفظي يتم من خلال استمرارية الوقائع، وتستند فكرة الاستمرارية إلى الافتراض القائل بوجود ارتباط بين وقائع النص وأجزائه من جهة ، والسياق من جهة أخرى.[2]

❖ وقد ترجم الدكتور سعد مصلوح السبك فأشار إلى أن مصطلح السبك أقرب شيء إلى المفهوم المراد، وأكثر شيوعا في أدبيات النقد القديم ويمكن توضيح هذا القرب والشيوع معا بالرجوع إلى التراث النقدي والبلاغي عند العرب. حيث نجد قدامى النقاد في إشادتهم بالشعر- أوغيره – ا لمتلاحم الأجزاء في استخدام كلمة السبك. كما أنهم في استخدامهم هذا كثيرا ما يذكرونه. تلميحا وصراحة أحيانا – فصفة الاستمرارية أوالاطراد التي تميز الشعر أو غيره على مستوى الجملة أو البيت غالبا متلاحم الأجزاء.

4- السبك: (الربط اللفظي): هو مظهر من مظاهر عملية إنتاج النص الكبرى التي تشتمل على عناصر أخرى سياقية، ويمثل السبك مرحلة التعبير التي يتم تحويل المحتوى المتراكم إليها. والسبك هو المرحلة الأخيرة في سلسلة مراحل إنتاج النص: «وأول تلك المراحل هي طور التخطيط والقصد إلى متابعة هدف ما

---

[1] – نظرية النص الأدبي، عبد المالك مرتاض، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، دط، 2007م، ص 4-5.

[2] – علم اللغة النصي النظرية والتطبيق ، عزة شبل محمد ، ص 78 .

من خلال النص كنشر المعرفة أو الاتصال الاجتماعي، ثم يأتي طور الاختيار شكل النص الذي يؤدي بالهدف إلى النجاح ثم يأتي بعد ذلك طور التصور أو التداخل مع طور السياق له، ويبحث تفصيليا عن الأفكار المترابطة بالهدف و التي من شأنها أن تقع الآخرين بأن تستويهم وتناسب رؤيتهم المفترضة للعالم.[1]

5- أهمية السبك:

تظهر أهمية السبك في كون جملة تملك بعض أشكاله التي تربط عادة مع الجملة السابقة أو اللاحقة، وكذلك يجب أن تحتوي كل جملة على رابطة أو أكثر ترابطها بما يسبقها أو يلاحقها.

6 – وظيفة السبك:

إن كانت وظيفة السبك مختصة بعمل الربط النصي على مستوى البنية السطحية،فالحبك مختص بالأساس الدلالي أو البنية التحتية للسبك. بما يقدمه من دلالات سياقية وبرجماتية تسهم في توضيح معاني قضايا النص المفردة والمعنى العام للقضية الكبرى.[2]

[1] – البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ،جميل عبد المجيد ، ص 77-78-79 .

[2] – نفسه، ص 80-81 .

البحث

وقد لخص صبحي إبراهيم الفقهي عناصر السبك (التماسك) أدوات التماسك كالآتي:

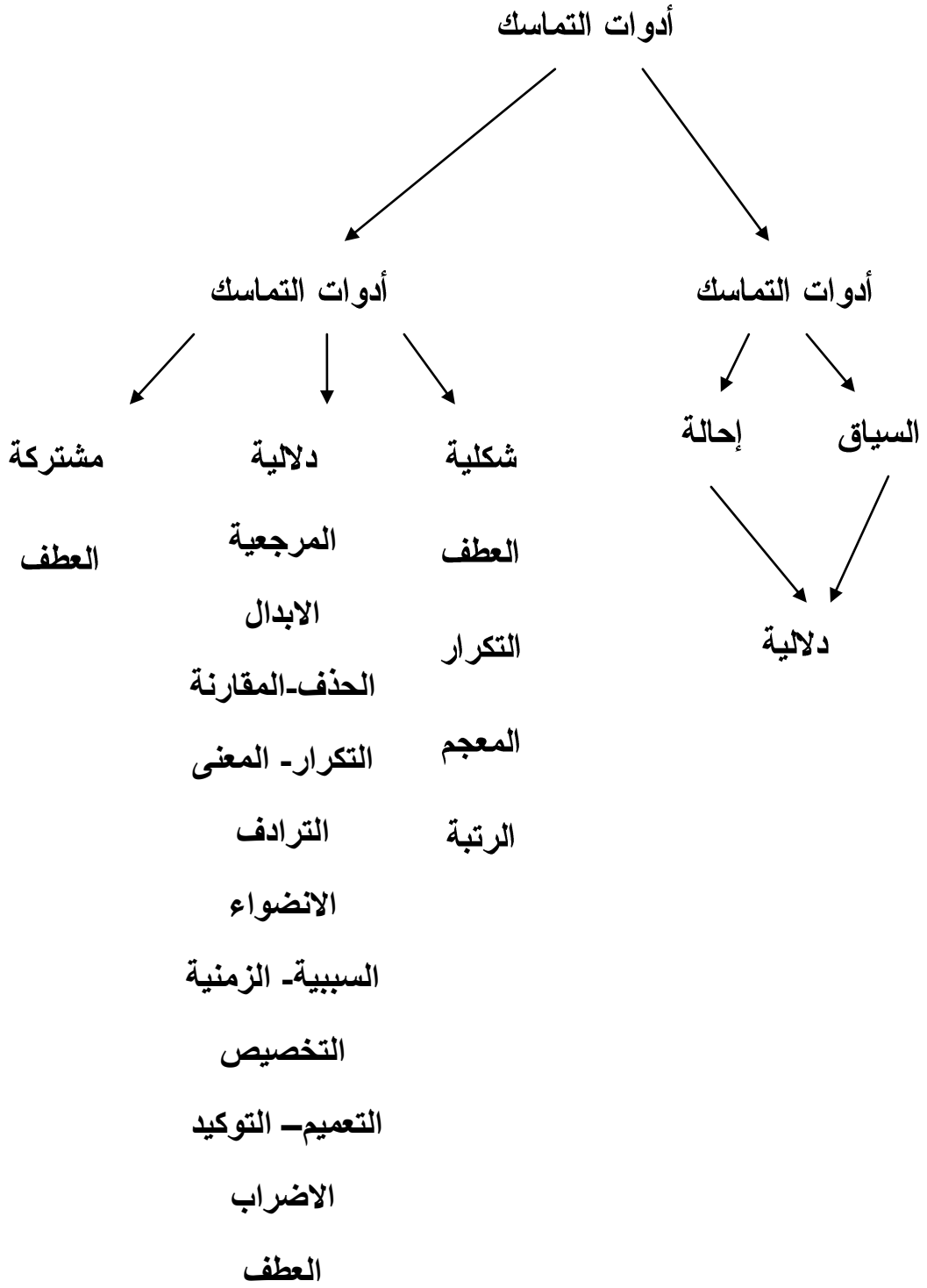

البحث

نقول عن السبك النصي أو الربط اللفظي هو الحفاظ على استقرار النص من حيث تماسكه وهذا الترابط والتماسك يكون من خلال الوقائع والوسائل الموجودة في النص والسياق الخارجي من جهة أخرى وأدوات التماسك النصي خارجية و داخلية.

خامسا: فـــــن المقامـــــــــة:

المقامة جنس أدبي ظهر في العصر العباسي على يد بديع الزمان الهمذاني، فما هي المقامة في اللغة و الاصطلاح؟ وما هي خصائصها وأهدافها؟

1- مفهوم المقامة:

أ- المقامة لغة:

جاء في لسان العرب في مادة قَوَمَ المقامة بالفتح المجلس والجماعة من الناس، قال: وأما المقام والمُقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام.[1]

فالمقامة هنا تعني المجلس والجماعة من الناس .

❖ كذلك في العين يقول الخليل (ت 173هـ): وتقول: قُمتُ قياما ومَقاما، وأقمت بالمكان إقامة ومُقاما. والمُقام: موضع القدمين، و المُقام والمُقامةُ: الموضع الذي تقيم فيه.[2]

والمعنى هنا أيضا لا يخرج عن معنى الموضع والمكان.

❖ اما **الزمخشري** (ت538 هـ) فيقول: «المقام والمقامة: كالمكان موضع القيام فاتسع فيهما حتى استعملا اِستعمال المكان والمجلس».[3]

وهنا المقامة بمعنى المكان، موضع القيام والمجلس.

ومما سبق نصل إلى أن المقامة في اللغة تعني: المكان، المجلس، موضع القيام والجماعة من الناس.

---

[1] – لسان العرب ، ابن منضور ،مج12 ، ص587.

[2] – العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج5 ، ص232.

[3] – مقامات الزمخشري، الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ، 1982م ، ص16.

ب- المقامة اصطلاحا :

قصة أو حكاية قصيرة بطلها شخصية خيالية تتصف بالكدية والاحتيال، تقوم على حدث طريف أم ملحمة وتتميز بأسلوب أنيقا.[1]

وكتعريف آخر: المقامة عبارة عن كتابة حسنة التأليف، أنيقة التصنيف، تتضمن نكتة أدبية، ومدارها على رواية لطيفة مختلفة تسند إلى بعض الرّواة، ووقائع شتّى تُعزى إلى أحد الأدباء.

من هذين التعريفين نخلص إلى أن المقامة عبارة عن حكاية قصيرة حسنة الأسلوب لطيفة الحدث، طريقة البطل تعرض نكتة أدبية ضمن خصائص ومقومات فنية.

كما أن المقامات تعرف بالمكان الذي تُجرى فيه فيقال المقامة الحلبية أو الموصلية بناء على أن محل وقوعها في حلب أو الموصل ، وربما نسبت إلى المروى عنه.[2]

2- خصائـــــص المقامـــــــة:

يتميز النموذج المقامي لبديع الزمان الهمذاني ومن اقتفى أثره بمجموعة من الخصائص نجملها فيمايلي:

1-لكل مجموع مقامات مجلس واحد لا تنقل منه إلا نادرا أي (وحدة مكان ضيقة) ولها بطلان هما: الراوية والمكدي.

2-الراوية: فهو الشخص الذي ينقل أحداث المقامة عن المجلس الذي تحدث فيه

---

[1] – لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا ، لندة قياس ، ط1 ، ص89.

[2] – جواهر الأدب، أحمد الهاشمي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط27، 1996م، ج1، ص388-389.

3-المكدي: فهو في الغالب شخص خيالي وظيفته النصب والاحتيال على الناس حتى يحصل على ما يرغب عليه، وشخصية البطل هذه في الحقيقة هي انعكاس لشخصية المؤلف الذي يتميز بذكائه الحاد، وفطنته الشديدة، واطلاعه الواسع على العلوم الكثيرة، وقدرته الكبيرة على نظم الشعر، وحل الألغاز، وتأليف الخطب وقول الأحاجي.[1]

4-الملحة (النكتة أوالعقدة): وهي الفكرة التي تدور حولها القصة المتضمنة في المقامة، وتكون عادة فكرة طريفة أو جريئة، و لكنها لا تحث دائما على الأخلاق الحميدة، وقد لا تكون دائما موفقة.

5- القصة نفسها: كل مقامة وحدة قصَصِية قائمة بنفسها، وليس ثمة صلة بين المقامة والمقامة إلا أن المؤلف واحد والراوية واحد والمكدي واحد. وقد تكون القصص من أزمنة مختلفة متباعدة، وإن كان الراوية واحدا.

6- موضوع المقامة: موضوعات المقامات مختلفة منها أدبي ومنها فقهي ومنها: فكاهي ... وهذه الموضوعات تتوالى على غير ترتيب مخصوص عند بديع الزمان. أما عند الحريري فالتزم أن تكون الموضوعات متعاقبة على نسق مخصوص. وقد تكون المقامة طويلة أو قصيرة.

7- اسم المقامة: واسم المقامة مأخوذ عادة من اسم البلد الذي انعقد فيه مجلس المقامة نحو: (المقامة الدمشقية، التبريزية، الرملية (نسبة إلى الرملة بفلسطين) المغربية، السمرقندية، البلحية، الكوفية، البغدادية، العراقية ... الخ ، أو من الملحة التي تنطوي عليها المقامة نحو المقامة الدينارية ،الحرزية، الشعرية، الإبليسية، الخمرية ... الخ.[2]

8- شخصية المقامة: إن الشخصية التي تبدو في المقامة ليست شخصية المكدي ولكنها شخصية المؤلف. وتنبني هذه الشخصية على الدراية الواسعة بكل

---

[1] – لسانيات النص النظرية والتطبيق ،مقامات الهمذاني أنموذجا ، لندة قياس ، تقديم: عبد الوهاب شعلان ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1، 2009م ، ص92-93 .

[2] – دراسات قصيرة في الأدب والتاريخ والفلسفة " الرسائل والمقامات "،(عبد الحميد الكاتب ، بديع الزمان ، الحريري) ، عمر فروخ ، مكتبة متيمنة بيروت ، ط2 ، 1950م ،ص23.

شيء يطرقه المكدي، أو المؤلف على الأصح ، فهو واسع الاطلاع على العلوم العربية خاصة، بصير بالفنون الأدبية من شعر ونثر وخطابة ، حاد الذهن قوي الملاحظة في حل الألغاز وكشف الشبهات، مرح طروب في اجتياز العقبات وسلوك المصاعب.

9- الصناعة في المقامات: فن المقامات فن تصنيع وتألق لفظي (وخصوصا عند الحريري) فهناك إغراق في السجع وإغراق في البديع من جناس وطباق وإغراق في المقابلة والموازنة وفي سائر أوجه البلاغة حتى ما لا يدخل في باب البلاغة على وجه الحصر: الخطبة التي تقرأ طردا وعكسا والخطبة المهملة (التي لا نقط فيها) أو التي تتعاقب فيها الأحرف المهملة والأحرف المعجمة (المنقوطة) و ما إلى ذلك.

10- الشعر: المقامة قصة نثرية ولكنها قد يتخللها شعر قليل أو كثير من نظم صاحبها على لسان المكدي. أو من نظم بعض الشعراء، فيما يروى، على لسان المكدي أيضا، وقد يكون إيراد الشعر لإظهار المقدرة في النظم أو لإظهار البراعة في البديع (عند الحريري خاصة).[1]

3- أهـــــــــداف المقامـــــــــــة :

1- التحدي وإظهار البراعة العالية، والقدرة الخارقة، على تدبيج فن القول ومن أظهر الأمثلة على ذلك المقامات الإثنتا عشرة لأحمد بن المعظم الرازي. وقد رمى إلى هذا الهدف معظم كتاب المقامات ، حتى أننا نعده هدفا عاما تندرج تحته سائر الأهداف الأخرى لهذا الفن الأدبي .

2- التسلية والهزل والإضحاك، وهو ما كان القدماء يطلقون عليه (الأحماض). وهذه الغاية تتجلى في كثير من المقامات .

[1] – تاريخ الأدب العربي (الأعصر العباسية) ، عمر فروخ ، دار العلم للملايين بيروت ، ط1، 1968م ص415

3- التعليم، وأحسن مثال لذلك مقامات للزمخشري، واليازجي، ولكننا وجدنا البديع والحريري أنفسهما زمنيا إلى غايات تعليمية .

4- الوصف، ويلمح ذلك في كثير من المقامات الأدبية خاصة، كمقامات البديع والحريري.

5- الطعن في الأدباء، ومحاولة الغض من أقدارهم ، والتشكيك في ورعة إنتاجهم .

6- التهذيب، وقد كان إحدى غايات الحريري .

7- المدح، أول من فتح هذا بديع الزمان في ست مقامات من مقاماته.[1]

[1] – فن المقامات في الأدب العربي ، عبد المالك مرتاض ، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، دط، 2007م ،ص206-207.

خلاصة:

ومن خلال ما ورد في هذا الفصل توصلنا إلى أن:

– الربط اللفظي هو مجموعة من الوسائل اللغوية التي تربط أجزاء النص بعضه ببعض وتسهم بشكل واضح في تماسكه وترابطه الدلالي.وهذه الوسائل هي: السجع الجناس، التوازي واللزوم، التكرار، التضام، أدوات الوصل، الإحالة، الاستبدال،و الحذف. حتى يتمكن القارئ من فهم النص، ويعد السبك عنصرا من عناصر النص حيث يخلق سمة الاستمرارية التي تكسبه الارتباط بين وقائع النص من ناحية والسياق من ناحية أخرى. فالمقامة جنس أدبي وهي تعني في اللغة (المكان، المجلس، موضع القيام، الجماعة من الناس) ،أماّ في الاصطلاح (عبارة عن قصة، أو حكاية قصيرة،وبطلها شخصية خيالية).

الفصل التطبيقي

الفصل التطبيقي الأول:
الربط الصوتي في المقامات

تمهيد:

تعد الوسائل اللفظية من أهم العناصر اللغوية التي تخدم النص، حيث يقوم الناظم أو الناثر باستخدام هذه الوسائل في نصوصه، وهي قد تكون لفظية ومعنوية، فالمعنوية تكون خارج النص.أما اللفظية تكون داخل النص، ووسائل الربط اللفظي كثيرة التي تربط أجزاء النص بعضه ببعض لكي يتمكن القارئ من فهم النص،وتكون هذه الوسائل بعدة جوانب: صوتية، نحوية، معجمية، معنوية، ولذلك سنتطرق في هذا الفصل إلى الربط الصوتي في مقامات الحريري بوسائل السجع، والجناس،والتوازي واللزوم ومن هنا نقول: ما دور كل من هذه الأدوات في الجانب الصوتي؟

1- السجع :

كما علمنا في الفصل النظري أن السجع يكون في آخر كلمتين على وزن ولفظ واحد، وهذا تعريف آخر جاء كما يلي:

❖ قال **علي الجارم ومصطفى أمين:**" السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقره".[1]

❖ وكذلك **عند أحمد الهاشمي:**" السجع هو أن تتواطأ الفاصلتان في حرف واحد".[2]

أما توظيفه في مقامات الحريري يمثله الجدول الآتي:

جدول رقم 01 يوضح السجع في مقامات الحريري:

الرقم	عنوان المقامة	نوع الربط				العدد	النسبة المئوية
		المطرف	المرصع	المتوازي	المشطور		
1	الصنعانية	27	9	39	-	75	%1,42
2	الحلوانية	40	7	29	19	95	%1,80
3	الدينارية	35	12	23	18	88	%1,66
4	الدمياطية	55	8	30	7	100	%1,89
5	الكوفية	49	8	33	7	97	%1,84
6	المراغية	45	28	40	5	118	%2,23
7	البرقعيدية	49	13	26	16	104	%1,97
8	المعرية	39	5	26	20	90	%1,70
9	الاسكندرية	35	10	41	15	101	%1,91
10	الرحبية	36	7	30	7	80	%1,51
11	الساوية	39	6	23	8	76	%1,44
12	الدمشقية والغوطية	66	15	50	26	157	%2,97

[1] - البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ،ص283

[2] - أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت،ص 360.

13	البغدادية	25	1	27	3	56	%1,06
14	المكية والحجازية	18	5	24	8	55	%1,04
15	الفرضية	73	7	56	7	143	%2,71
16	المغربية	36	6	54	4	100	%1,89
17	القهقرية	30	40	29	1	100	%1,89
18	السنجارية	70	6	58	10	144	%2,73
19	النصيبية	46	/	37	9	92	%1,74
20	الفارقية	28	3	25	9	65	%1,23
21	الرازية	27	5	24	13	69	%1,30
22	الفراتية	30	11	45	10	96	%1,82
23	الشعرية	56	14	70	15	155	%2,94
24	القطعية والنحوية	38	6	37	8	89	%1,68
25	الكرجية	34	2	40	12	88	%1,66
26	الرقطاء	60	9	51	4	124	%2,35
27	الوبرية	52	2	42	4	100	%1,89
28	السمرقندية	44	13	46	1	104	%1,97
29	الواسطية	63	15	80	6	164	%3,11
30	الصورية	49	2	46	-	97	%1,84
31	الرملية	44	2	39	5	90	%1,70
32	الطيبية أوالحربية	85	-	87		172	%3,26
33	التفليسية	29	-	40	-	69	%1,30
34	الزبيدية	61	3	65	9	138	%2,61
35	الشيرازية	26	4	19	1	50	%0,94

36	الملطية	39	2	44	1	86	%1,63
37	الصعدية	50	4	37	2	93	%1,76
38	المروية	28	1	35	5	69	%1,30
39	العمانية	53	2	67	1	123	%2,33
40	التبريزية	49	6	53	1	109	%2,06
41	التنيسية	40	2	28	4	74	%1,40
42	النجرانية	43	1	50	8	102	%1,93
43	البكرية	95	20	108	3	226	%4,28
44	الشتوية	49	1	39	11	100	%1,89
45	الرملية	34	-	32	3	69	%1,30
46	الحلبية	64	2	61	24	151	%2,86
47	الحجرية	59	5	45	11	120	%2,27
48	الحرامية	49	9	39	5	102	%1,93
49	الساسانية	60	27	37	-	124	%2,35
50	البصرية	87	25	65	4	181	%3,43
/	المجموع	2338	391	2171	370	5270	99,72 %

التحليل:

يعد السجع من أهم وسائل الربط اللفظي، بحيث نجد الحريري وظف السجع بكثرة في مقاماته فبلغ السجع فيها حوالي 5270 سجعة بنسبة قدرت حوالي 99,72% موجودة في 50 مقامة كما هي موضحة في الجدول.

ومنه نقول أن السجع في مقامات الحريري بكثرة حيث بلغ السجع المطرف حوالي2338 سجعة، بينما السجع المتوازي بحوالي 2171سجعة، ثم يأتي بعد ذلك السجع

المرصع بحوالي 391 سجعة، أما السجع المشطور أقل منهم لأنه خاص بالشعر بحوالي370 سجعة ومن هنا نقول أن السجع المطرف والمتوازي موجودان بكثرة في هذه المقامات.

ومن هذه المقامات نأخذ المقامة الرحبية والتي فيها حوالي 80 سجعة بنسبة قدرت1,51%، وكذلك المقامة الواسطية والتي فبها حوالي 174 سجعة بنسبة قدرت 3,11% أما المقامة الحرامية فيها حوالي 24 سجعة بنسبة1,39%. ولنأخذ منها نماذج عن السجع بأنواعه:

النموذج الأول: [المقامة الرحبية]

حكى الحارث بن همّام: هَتَفَ بِي دَاعِيَ الشَوْق. إِلىَ رَحْبَةِ مَالِكِ بِنْ طَوْقٍ.... فَلَمَا حَضَرَاهُ. جَدَّدَ الشَيْخُ دَعَوَاهُ وَاسْتَدْعَى عَدْوَاهُ... فَاسْتَنْطَقَ الغُلاَمُ وَقَدْ فَتَنَهُ بِمَحَاسِنِ غُرَّتِهِ.... فَقَالَ الشَّيْخُ لِلْغُلاَمِ : قُلْ وَالَّذِي زَيَّنَ الجِبَاهَ بَالطُّرَرِ.وَالعُيُونَ بِالْحَوَرِ. وَالْحَوَاجِبَ بِالْبَلَجِ. وَالْمَبَاسِمَ بِالْفَلَجِ.....مِنْ مِثْلِ صَحِفَةِ المُتَلَمِّسِ. فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ:

قُــلْ لِــوَالٍ غَادَرْتَــهُ بَعْــدَ بَيْنِــي *** سَادِمــًا نَادِمــًا يَعَضُّ اليَدَيــْنِ

التحليـــــــــل:

إذا نظرنا في المقامة الرحبية حيث نجد الحريري قد وظف السجع بأنواعه أما السجع هنا السجع المطرف بحيث هو متفق في الحرف الأخير ومختلف في الوزن،نجده في الكلمتين: (الشوق.طوق).فهما متفقتان في حرف الروي وهو القاف(ق) لكن الوزن فيه مختلف.أما السجع المتوازي بأن تتفق فيه اللفظتان في الوزن والروي وعندما ننظر في اللفظتان:(دعواه. وعدواه).هنا متفقتان وزنا ورويا، والروي فيهما حرف الهاء(هــ).وورد كذلك سجع مرصع حيث تتقابل فيه كل لفظة من الفقرة الاولى بلفظة من الفقرة الثانية على وزنها ورويها،فنجد لفظة والحواجب تقابل لفظة والمباسم، ولفظة بالبلح مقابله لفظة بالفلح، هنا تقابل تام في كل من الفقرتين، فالسجع في لفظتي:(البلح. الفلج).متفقة في الوزن وحرف الروي الحاء(ح).إذا نظرنا في البيت الشعري حيث نجد في عجز هذا البيت سجع مشطور، فهو سجع خاص بالشعر على أن يكون لكل شطر من البيت قافية مغايرة لقافية الشطر الثاني لدينا في ذلك البيت:

.....*** سادمًا نادمًا يَعَضُ اليَدَيْنِ.

فالسجع هنا في كلمتي (سادما نادما)، فجاءت في عجز البيت بحرف روي واحد وهو الميم (م).

النموذج الثاني : [المقامة الواسطية]

حَكَى الحَارِث بِنْ هَمَامٍ قال: أَلْجَأَنِي حُكْمُ دَهْرٍ قَاسِطٍ.إلى أَنْ أَنْتَجِعَ أَرْضَ وَاسِطٍ. فَقَصَدْتُهَا وَأَنَا لَا أَعْرِفُ بِهَا سَكَنَا. وَلَا أَمْلِكُ فِيهَا مَسْكَنًا. .....فَقُلْتُ:وَكَيْفَ أَجْمَع بَيْنَ غَلٍ وقَلٍ.....؟. فَقَالَ أَنَا الْمُشِيرُ بِكَ وإِلَيْكَ. والْوَكِيلُ لَكَ وَعَلَيْكَ. .....ثُمَ قُلْتُ لَهُ قَوْلَ الْمُتَطَبِعَ بِطِبَاعِهِ.....فَتَبَسَمَ مِنْ كَلَامِي .....أَنْشَدَ:

وَبَلَـوْتَهُـــــــــــمْ فَـــوَجَدْتَهُـــــــــــمْ *** لَمَّـــــا سَبَكْتَهُـــــــمْ زِيُـــــــــــــــــــوفْ

التحليـــــــــــل:

في المقامة الواسيطية نجد الحريري وظف أيضا السجع بأنواعه، يوجد في المقطع الأول سجع متوازي بأن تتفق اللفظتان في الوزن وحرف الأخير، فنجد هنا اللفظتان: (قاسط. واسط). متفقة في الوزن والحرف الأخير والروي فيهما حرف الطاء (ط).كما جاء هناك سجع مطرف بحيث نجده مختلف في الوزن ومتفق في الروي، كما وجدناه في الكلمتين :(سكنا.مسكنا). الروي واحد وهو النون (ن)ومختلفة في الوزن فعلى هذا بني السجع المطرف. وورد كذلك سجع مرصع على أن يكون هذا السجع تقابل كل لفظة من الشطر الأول مع لفظة في الشطر الثاني، ووجدنا في هذا المقطع كل كلمة مقابلة للأخرى على أن يأتي السجع في كلمتي: (وإليك. وعليك). فهي متفقة وزنا ورويا ورويها وهو حرف الكاف (ك). أما في آخر هذا المقطع فهنا سجع مشطور على أن تكون لكل شطر قافية خاصة به، وهذا السجع خاص بالشعر،فالسجع موجود في كلمتي: (وبلوتهم. فوجدتهم) فجاء في صدر البيت على روي واحد وهو الميم (م) ووزن واحد.

النموذج الثالث:[المقامة الحرامية]

روى الحَارثُ بِنْ هَمّامٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ السَّرُوجِي قَالَ: مَازِلْتُ مُنْذُ رَحَلْتُ عَنْسِي. وارْتَحَلْتُ عَنْ عِرْسِي و غَرْسِي. أَحِنُ إلى عِيَانِ البَصْرَةِ. حَنِينَ المَظْلُومِ إلى النُّصْرَةِ.... رَأَيْتُ بِهَا مَا يَمْلأُ العَيْنَ قُرَّةً ويُسْلِي عَنْ الأَوْطَانِ كُلَّ غَرِيبٍ.... ذَاتَ مَسَاجِدَ مَشْهُودَةٍ.... وخَصَائِصَ أَثِيرَةٍ. ومَزَايَا كَثِيرَةٍ:

وكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ لِلْعِلْمِ فِيهَا *** ونَادٍ للنّدَى حُلْوِ المَجَانِي

التحليـــل:

يوجد في هذه المقامة سجع متوازي على أن تكون اللفظتان على وزن وروي واحد فاللفظتان في هذا المقام هما: (عنسي.غرسي).متفقتان وزنا ورويا، والروي فيهما حرف السين (س). وعندما ننظر كذلك إلى المقطع الموالي نجد فيه سجع مطرف على أن يكون هذا السجع متفق في حرف الروي ومختلف في الوزن فنجده في اللفظتين: (البصرة. النُّصرة). تنتهيان بروي التاء(ت) بينما الوزن فيهما مختلف.وورد كذلك سجع مرصع بحيث كل كلمة في الشطر الأول تقابل كلمة في الشطر الثاني، ونقول هنا أن السجع جاء في لفظتي: (أثيرة.كثيرة).بـــ وزن واحد وروي واحد ألا وهو حرف التاء(ت). أما في الأخير نجد فيه سجع مشطور، فهو يأتي عادة في الأبيات الشعرية وتكون لكل شطر قافية مغايرة لقافية الشطر الثاني، بحيث نجد في صدر البيت سجعة في كلمتي: (مَعْلَمٍ.للعلم).حيث نجدها تنتهي بحرف واحد وهو حرف الميم (م).

بعد عملية الإحصاء والتحليل يتضح أن السجع في مقامات الحريري بأنواعه يعد الهيكل الذي تقوم عليه المقامة باعتباره أداة ربط نصية على مستوى المقامة الواحدة حيث حققت هذه الوسيلة قوة التماسك والترابط بين أجزاء نص المقامة.

2- الجناس

تعرفنا سابقا في الفصل النظري عن الجناس وقدمنا له في هذا الفصل التطبيقي تعريفا وهو كالتالي:

الجناس ثاني فن من فنون **البديع ابن المعتز**، وقد عرّفه بقوله: " وهو أن تجيىء الكلمتين تجانس أخرى في بيت شعر وكلام".[1]

تعريف آخر " الجناس أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى". [2]

أما توظيفه في مقامات الحريري يمثله الجدول الآتي:

جدول رقم 02 يوضح الجناس ونسبته بنوعيه في مقامات الحريري.

الرقم	عنوان المقامة	نوع الربط		العدد	النسبة
		الجناس التام	الجناس الناقص		
1	الصنعانية	5	35	40	%2.32
2	الحلوانية	8	29	37	%2.14
3	الدينارية	3	28	31	%1.80
4	الدمياطية	7	32	39	%2.26
5	الكوفية	9	29	38	%2.20
6	المراغية	11	56	67	%3.89
7	البرقعيدية	8	44	52	%3.02
8	المعرية	11	22	33	%1.91
9	الاسكندرية	5	37	42	%2.44
10	الرحبية	4	39	43	%2.49

[1] – فنون بلاغية، البيان والبديع، أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية ، الكويت، دط، 1975م، ص222.

[2] – البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ، علي الجارم ومصطفى أمين، ص265.

11	الساوية	12	33	45	%2.61
12	الدمشقيةوالغوطية	10	65	75	%4.35
13	البغدادية	8	16	24	%1.39
14	المكية والحجازية	4	16	20	%1.22
14	الفرضية	2	39	41	%2.38
16	المغربية	4	28	32	%1.85
17	القهقرية	9	30	39	%1.26
18	السنجارية	16	66	82	%4.76
19	النصيبية	4	26	30	%1.74
20	الفارقية	3	19	22	%1.27
21	الرازية	8	23	31	%1.80
22	الفراتية	8	34	42	%2.44
23	الشعرية	7	42	49	%2.84
24	القطعية والنحوية	7	21	28	%1.62
25	الكرجية	2	18	20	%1.16
26	الرقطاء	5	22	27	%1.56
27	الوبرية	4	19	23	%1.33
28	السمرقندية	5	20	25	%1.45
29	الواسطية	4	48	52	%3.02
30	الصورية	3	22	25	%1.45
31	الرملية	3	28	31	%1.80
32	الطيبيةأوالحربية	8	47	55	%3.19
33	التفليسية	2	15	17	%0.98
34	الزبيدية	7	21	28	%1.62
35	الشيرازية	-	6	6	%0.34
36	الملطية	1	17	18	%1.04

37	الصعدية	1	12	13	%0.75
38	المروية	1	22	23	%1.33
39	العمانية	3	36	39	%2.26
40	التبريزية	1	28	29	%1.68
41	التنيسية	-	17	17	%0.98
42	النجرانية	5	24	29	%1.68
43	البكرية	2	61	63	%3.66
44	الشتوية	-	18	18	%1.04
45	الرملية	2	13	15	%0.87
46	الحلبية	1	38	39	%2.26
47	الحجرية	7	22	29	%1.68
48	الحرامية	2	22	24	%1.39
49	الساسانية	2	34	36	%2.09
50	البصرية	5	32	37	%2.14
	المجموع	249	1472	1721	%99.66

التحليل:

يعتبر الجناس وسيلة من وسائل الربط اللفظي في المقامات، حيث نجد الحريري وظف الجناس. فبلغ في مقاماته والتي هي خمسين مقامة حوالي 1721 جناسا بنسبة قدرت بـــ 99.66% . فكل مقامات الحريري لا تخلو من الجناس. وهو بنوعيه (التام /الناقص) فالتام بلغ حوالي 267 جناسا أما الناقص حوالي 1421 جناسا .

من هذه المقامات نأخذ المقامة الصنعانية والتي فيها حوالي 40 جناسا منها التام والناقص بنسبة قدرت بـــ 2.32%. وكذلك المقامة البكرية حوالي 63 جناسا تام وناقص بنسبة قدرت 3.66%. أما المقامة الطيبية يوجد حوالي 55% وفيها كذلك التام والناقص بنسبة قدرت بـــ 3.19. ولنأخذ من هذه المقامات نماذج عن الجناس بأنواعه.

النموذج الأول [المقامة الصنعانية]

حدث الحارث بن همّام قال : لَمَا اِقْتَعَدْتُ غَارِبَ الاغْتِرَاب. وأَنْأَتْنِي المَتْرَبَةُ عن الأَتْرَابِ... فَطَفِقْتُ أجُوبُ طُرُقَاتِهَا مثل الهَائِمِ. وأجُولُ فِي حَوْمَاتِهَا جولان الحائم .....فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ حِينَ خَبَّ فِي مَجَالِهِ. وَهَدَرَتْ شَقَاشِقَ اِرْتِجَالِهِ....وتَتَوَارَى عن قَرِيبِكَ. وأنْتَ بِمَرْأَى رَقِيبِكَ.... أمَا الحِمَامُ مِيعَادُكَ. فَمَا إعْدَادُكَ؟ .... وفِي اللَّحْدِ مَقِيلُكَ. فَمَا قِيلُكَ؟... وتَرْغَبُ عن هَادٍ تَسْتَهْدِيهِ. إلى زَادٍ تَسْتَهْدِيهِ.... ومُغَالاَةُ الصَّدُقَاتِ. آثَرُ عِنْدَكَ مِن مُوَالاَةِ الصَّدَقَاتِ.

التحليل:

إذا نظرنا إلى المقامة الصنعانية نجد الحريري وظف فيها الجناس بنوعيه التام والناقص، أما الجناس فيه جناس غير تام (الناقص) على أن تختلف اللفظتان في إحدى الأمور الأربعة ألا وهي: أنواع الحروف، أعدادها، هيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها. نجد هذا الاختلاف في اللفظتان: (الهائم . الحائم). في نوع الحرف فالأولى جاءت بالهاء والثانية جاءت بالحاء. وعندما نرى في المقطع الموالي كذلك جناس غير تام على أن تختلف فيه اللفظتان في إحدى الأمور الأربعة التي ذكرت سابقا بحيث نجد الكلمتان: (قريبك. رقيبك).مختلفة في ترتيب الحروف. وورد كذلك جناس تام وهو أن تتفق فيه اللفظتان في الأمور الأربعة بحيث جاءت اللفظتان:(تستهديه. تستهديه). تامة من حيث العدد، الحرف الحركة، والترتيب. بينما جاءت اللفظتان: (مقيلك. قيلك).جناس ناقص على أن تكون هاتان اللفظتان مختلفتان في احدى الأمور الأربعة فجاءت هنا ناقصة في العدد. ولدينا كذلك جناس ناقص آخر في اللفظتان: (الصدُقات. الصدَقات). على أن تكون هاتان اللفظتان مختلفتان في احدى الأمور المذكورة سابقا، فجاءت هنا ناقصة في الحركات فالأولى جاءت بضم الدال والثانية بفتح الدال.

النموذج الثاني [المقامة البَكْريَّة]

حكى الحارث بن همّام : هَفَا بِي البَيْنُ المُطَوِحُ. والسَّيرُ المُبَرِّحُ.... ولَمْ أزَلْ بَيْنَ وَخْدٍ وذَمِيلٍ.وإجَازَةِ مَيْلٍ بَعْدَ مَيْلٍ.... فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ حَتَّى هَبَّ مِن نُعَاسِهِ.... فقال : لِيَسْرُ عنك هَمُّكَ. فَرُبَّ أخٍ لك لم تَلِدْهُ أمُّكَ.... والله لَقَدْ سَاءَنِي فيك. ما سَمِعْتُ من فيك....ثم قال : سَيتَّضِحُ لك صِدْقُ لَهْجَتِي. واسْتِنَارَةُ حُجَّتِي. وسِرْنَا لا نَأْلُو جُهْدًا. ولا نَسْتَفِيقُ جَهْدًا..... فَكُنْتُ كمن ضَيَّعَ اللَّبَنَ في الصَّيْفِ. ولَمْ أَلْقَهُ ولا السَّيْفُ.

التحليل:

إذا نظرنا إلى المقامة البكرية حيث نجد الحريري قد وظف فيها الجناس بنوعيه فالجناس الناقص كما ذكرناه على أن تختلف فيه إحدى الأمور الأربعة، فجاء هنا في لفظتي: (ذميل. ميل). ناقصة في العدد على أن تكون الثانية ناقصة حرف عن الأولى. ويوجد أيضا جناس غير تام في الكلمتين: (همك. أمك). جاءت هنا مختلفة في الحرف بحيث نجد الكلمة الأولى مبتدئة بحرف الهاء أما الثانية بحرف الألف. كما نجد كذلك جناس ناقص آخرفي اللفظتين: (جُهْدا. جَهْدا). بحيث نجدها ناقصة في الحركة فالأولى جاءت بضم الجيم والثانية بفتحها. بينما إذا نظرنا الى اللفظتين: (فيك. فيك). يوجد فيها جناس تام وهو على أن تتفق اللفظتان في الأمور الأربعة: العدد، الحركة، الترتيب، و الحرف. بحيث نجدها تامة في تلك الأمور. وورد كذلك في هذا المقطع المقامي جناس ناقص في اللفظتين: (الصيف. السيف). على أنهما مختلفتين في إحدى الأمور الأربعة المذكورة سابقا، فالأولى جاءت بالصاد والثانية بالسين. فحصل الاختلاف هنا في الحرف.

النموذج الثالث [المقامة الطّيبيّة]

حكى الحارث بن همّام قال: أجْمَعْتُ حِينَ قَضَيْتُ مَنَاسِكَ الحجّ وأقَمْتُ وظَائِفَ العَجِّ والثَّجِّ.... حتىَّ وافَيْنَا بَنِي حَرْبٍ. وقد آبوا مِنْ حَرْبٍ.... ثم قال : اللّهمَّ كما جَعَلْتَنَا ممّنْ هُدِيَ ويَهْدِي. فَاجْعَلْهُمْ ممّنْ يَهْتَدِي ويُهْدَى.... قال : فلما أوْضَح لي المُعَمَّى. وكَشَفَ عنَّي الغُمَّى.... حتّى إذا دَخَلْنَا مدينةَ الرَّسُولِ. وفُزْنَا مِنَ الزِّيارَةِ بِالسُّولِ.

التحليل:

لقد جاء في المقامة الطيبية الجناس بنوعيه فوظف الحريري الجناس الناقص فهو على أن تختلف فيه اللفظتان في إحدى الأمور الأربعة ألا وهي : الحرف، العدد، الترتيب وهيئتها من الحركات والسكنات. بحيث نجد جناس ناقص في كلمتي: (الحج. الثج). هاتين الكلمتين مختلفتين في الحرف، فالأولى فيها حرف الحاء والثانية حرف الثاء. كما نجد في هذه المقامة جناس تام في كلمتي: (حرب. حرب). فهما متفقتان في الأمور الأربعة التي ذكرت سابقا. وورد كذلك جناس غير تام على أن تكون اللفظتان مختلفتان في إحدى الأمور المذكورة سابقا، فنجد اللفظتان: (يَهْدي. يُهدي). ناقصة في الحركة، فالأولى بفتح الياء والثانية بضمها. كما جاء هناك جناس ناقص آخر، فهو كذلك على أن تختلف اللفظتان في إحدى الأمور المذكورة سابقا بحيث نجد الكلمتان: (الرّسول. السّول). مختلفتان في العدد.

فالجناس عند الحريري بعد عملية الإحصاء يحقق الربط والتماسك بين أجزاء المقامة باعتباره سمة من سمات الشعر بل وارتباطه أيضا بالكتابة النثرية التي تتخذ من العناصر الصوتية وسيلة تخلق موسيقى في النثر. توازي موسيقى الوزن والقافية في الشعر، وهو بدوره له دور هام في تماسك أجزاء نص المقامة وربط بعضها ببعض.

3- التوازي واللزوم:

تعرضنا لتعريف التوازي واللزوم سابقا(الفصل النظري) وسنعطيه في الفصل التطبيقي تعريفا وهو كالآتي:

يعد التوازي واللزوم من وسائل الربط اللفظي أيضا واللذان يقومان بربط النص وتماسكه. فالتوازي هو عبارة عن تماثل أو تعادل المباني في سطور متطابقة الكلمات أو العبارات القائمة على الازدواجية وتربط بعضها، وتسمى عندئذ بالمطابقة أو التعادل أو المتوازية سواء في الشعر أو النثر.[1]

أما اللزوم يعرّفه "**القز ويني**" لزوم ما لم يلزم بقوله: هو أن تجيئ قبل حرف الروي، أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع.[2] أما توظيفه في مقامات الحريري يمثله الجدول الآتي:

جدول رقم 03: يوضح نسبة التوازي واللزوم

[1] البديع والتوازي، عبد الواحد حسن الشيخ، مطبعة الاشعاع الفنية، مصر، ط01، 1999م، ص 7.

[2] في البلاغة العربية، علم البديع، عبد العزيز عتيق، ص233.

الرقم	عنوان المقامة	نوع الربط		العدد	النسبة المئوية
		التوازي	اللزوم		
1	الصنعانية	41	32	73	%1.57
2	الحلوانية	41	37	78	%1.68
3	الدينارية	35	35	70	%1.51
4	الدمياطية	39	45	85	%1.83
5	الكوفية	42	36	78	%1.68
6	المراغية	41	44	115	%2.48
7	البرقعيدية	43	47	90	%1.94
8	المعرية	31	23	63	%1.36
9	الاسكندرية	51	35	86	%1.86
10	الرحبية	37	35	72	%1.55
11	الساوية	29	38	67	%1.44
12	الدمشقيةوالغوطية	71	55	126	%2.72
13	البغدادية	29	27	56	%1.21
14	المكية والحجازية	31	18	49	%1.06
15	الفرضية	63	71	134	%2.89
16	المغربية	61	32	93	%2.01
17	القهقرية	69	24	93	%2.01
18	السنجارية	73	69	142	%3.07
19	النصيبية	37	45	82	%1.77
20	الفارقية	30	20	50	%1.08
21	الرازية	30	22	52	%1.12
22	الفراتية	57	40	97	%2.09
23	الشعرية	87	32	119	%2.57

24	القطعية والنحوية	43	34	77	%1.66
25	الكرجية	42	31	73	%1.57
26	الرقطاء	60	55	115	%2.48
27	الوبرية	44	45	89	%1.92
28	السمرقندية	59	36	95	%2.05
29	الواسطية	95	51	146	%3.15
30	الصورية	48	40	88	%1.90
31	الرملية	41	39	80	%1.73
32	الطيبيةأوالحربية	87	70	157	%3.39
33	التفليسية	42	27	69	%1.49
34	الزبيدية	68	46	114	%2.46
35	الشيرازية	23	18	41	%0.88
36	الملطية	46	33	79	%1.70
37	الصعدية	42	37	79	%1.70
38	المروية	37	24	61	%1.32
39	العمانية	69	23	92	%1.99
40	التبريزية	59	43	102	%2.20
41	التنيسية	30	33	63	%1.36
42	النجرانية	53	34	87	%1.88
43	البكرية	128	87	215	%4.65
44	الشتوية	40	27	67	%1.44
45	الرملية	32	23	55	%1.19
46	الحلبية	66	39	105	%2.27
47	الحجرية	51	49	100	%2.16
48	الحرامية	49	54	103	%2.22
49	الساسانية	64	49	113	%2.44

50	البصرية	92	94	186	%4.02
/	المجموع	2608	2013	4621	%99.72

التحليل:

في تحليلنا لهذا الجدول نجد التوازي واللزوم لعب كذلك دورا كبيرا، فقد وجدنا في مقامات الحريري والتي هي خمسين(50) بلغ عدد التوازي واللزوم فيهما الى حوالي 4621 لفظة بنسبة قدرت بـــ 99.72% ،فأما اللزوم قد بلغ حوالي 2013 لفظة بينما التوازي بحوالي 2608 لفظة، ومن هذه المقامات نأخذ نماذج عن كليهما، ولنأخذ المقامة الدمياطية والتي بلغ فيها التوازي واللزوم حوالي 85 لفظة بنسبة قدرت بـــ 1.83% أما المقامة الفراتية فوجدنا فيها كذلك 97 لفظة في كليهما بنسبة قدرت بـــ 2.09%، بينما المقامة الرملية بلغ فيها 55 لفظة في كليهما بنسبة قدرت بـــ 1.19%.من نماذج هذه المقامات:

النموذج الأول [المقامة الدمياطية]

أخبر الحارث بن همّام قال: ظَنَعْتُ إلى دِمْياطَ. عَام هِيَاطٍ ومَياطٍ.....فَتَخَيَّرْنَاهاَ مُنَاخاً للعِيسِ. ومَحَطّاً للتّعْرِيسِ.....سَمِعْتُ صيّتاً مِن الرِّجَالِ. يَقُول لِسَميرِهِ في الرِّحَالِ.....فقال: أرْعَى الجَار. ولو جَار.....فقال له صَاحبُهُ: وَيْكَ يَا بُنّي إنَّمَا يُضَنّ بالضّنِينِ. ويُنَافِسُ في الثّمينِ.....وأذُوبَ وتَجْمَدُ. وأذكـــو وتَخْمَدُ. لا واللهِ بَلْ نَتَوَازَنَ في المقَالِ وزن المِثْقَالِ.....ولله أبوُ كحيْثُ يقولُ:

جَزَيْتُ مَنْ أعْلَقَ بـــي وُدَّهُ *** جَزَاءَ مَنْ يَبْنِي على أُسّـــــــــــــهِ

وكِلْتُ للخِلّ كَما كَالَ لـــــــي *** على وفَاء الكَيْلِ أوْ بَخْسِـــــــهِ

وَلَمْ أخْسِّرْهُ وَشَرُّ الـــــــــــــــورى *** مَنْ يَومُهُ أخْسَرُ مِنْ أمْسِـــــهِ

التحليل:

بعد دراستنا للمقامة الدمياطية نجد الحريري قد وظف فيها التوازي واللزوم فيعد اللزوم أداة من أدوات الربط الصوتي عل مستوى نص المقامة حيث نوع في بناء المقامة على حرف، حرفان، وثلاثة أحرف قبل حرف الروي ،وجاء في الشعر كما جاء في النثر.بينما التوازي يقوم بوظيفة صوتية هامه، وهي المحافظة على استمرارية التقسيم الصوتي الداخلي بين شطري المقامة الواحدة، وهو كذلك في الشعر والنثر. حيث نجد في هذا النموذج اللفظتان: (دمياط. ومياط) هنا لزوم بينهما في الطاء والألف والياء والميم على أن جاء قبل

حرف روي الطاء (ط) ثلاثة أحرف كما نجد لزوم آخر في لفظتي: (للعيس. للتعريس) على أن جاء قبل حرف الروي حرف واحد فاللزوم جاء بين السين والياء. أما لفظتي (الجار. جار) نجد قبل حرف الروي الراء حرفان وجاء اللزوم بين الراء والألف والجيم. وعند قوله: سمعت صيتا من الرّجال. يقول لسميره من الرجال. نجد توازي بين الكلمتين: (الرجال. الرحال) توازي تام في اللفظة. وهناك لزوم بين لفظتين: (الضنين. الثمين) على أن جاء قبل حرف الروي حرف واحد والزوم بين النون والياء. كما وجدنا كذلك توازي بين الجملتين حين قال: وأذوب وتجمد. وأذكو وتخمد. فكل كلمة في الشطر الأول موازية مع كلمة في الشطر الثاني كما وجدنا توازي في البيت الشعري الأول كل لفظة من الشطر الأول مقابلة للفظة من الشطر الثاني . بينما هناك لزوم في هذه المقامة على مستوى تلك الأبيات. فجاء في حرف الهاء والسين.

نقول أن التوازي واللزوم على مستوى هذه المقامة لعب دورا كبيرا حيث يصبح كل منهما أداة ربط صوتية عند تكرارهما.

النموذج الثاني [المقامة الفراتية]

حكى الحارث بن همّام قال: أوَيْتُ في بعض الفَتَراتِ إلى سقْي الفُراتِ. فلقِيتُ بها كُتابًا أبرَعَ مِن بَنِي الفُراتِ.وأعْذب أخلاقًا من ماء الفُراتِ. فجالسْتُ منْهُم أضْرَبَ قَعْقَاعِ بن شوْرٍ. ووصَلْتُ بِهم إلى الكوْرِ..... قال الشيخ اعْلمُوا أن صِنَاعَةَ الإنْشَاء أَرْفَعُ. وصِنَاعَةَ الحِسَابِ أنْفَعُ.وقَلَمَ المُكَاتَبَةِ خاطِبٌ. وقَلَمَ المُحاسَبَةِ حَاطِبٌ.....وأعْلامُ الإنصَافِ. والانْتِصَافِ.....ثم أنشد:

اسمع أخِي وصِيّةً منْ ناصِحٍ **** ما شَاب مَحْضَ النُّصْح منه بِغِشّهِ
لا تَعْجَلَنَ بقَضِّيةٍ مَبْتُــوتَــةٍ **** في مدْحِ مِنْ لَمْ تَبلُه أو
خِدْشِـــــــــــــــــــــــــــهِ
وَقِفَ القَضِيّةَ فيه حتى تجْتلي**** وصفْيَهِ في حَالَيْ رِضَاهُ وبطْشِـــــــهِ
.....فندِم كُلٌ مِنَّا على ما فرَّطَ في ذاته.وأغْضَى جَفْــنَهُ على قــذَاتِــهِ.

التحليل:

إذا نظرنا إلى المقامة الفراتية نجد الحريري قد وظف فيها كذلك التوازي واللزوم وهما كما عرفناهما سابقا في النموذج الأول، فجاء اللزوم في اللفظتين (الفترات الفرات) على

روي التاء وقبل حرف الروي حرفان واللزوم فيها بين التاء والألف والراء. بينما (الفرات. الفرات) جاءت على شكل توازي بين اللفظين، جاء في كلمتي (شوْر. الكوْر) لزوم في الواو والراء على أن جاء قبل حرف الروي حرف واحد. كما وجدنا في الكلمتين (أرفع. أنفع) توازي على مستوى اللفظة الواحدة ويوجد كذلك توازي بين الجمل كما جاء في هذا المقطع وقلم المكاتبة خاطب.وقلم المحاسبة حاطب. فكل كلمة في الشق الأول مقابلة مع كلمة في الشق الثاني، وإذا نظرنا نظرنا إلى الكلمتين(إنصاف الانتصاف) نجد فيها لزوم حيث إلتزم فيها الحريري حرف الفاء والألف والصاد فجاء بعد حرف الروي حرفان وعندما ننظر إلى الأبيات الشعرية وظف فيهما كذلك لزوم في الهاء والشاء. أما في آخر هذا النموذج نجد لزوم في كلمتي (ذاته. قذاته) فاللزوم هنا في الهاء والتاء والألف والذال.

ومن هنا نقول أن المقامة الفراتية قد التزم فيها الحريري على التوازي واللزوم بأشكاله.

النموذج الثالث [المقامة الرملية]

حكى الحارث بن همّام قال: كُنتُ أخذْتُ عن أُولي التّجَارِيبِ.أنّ السّفرَ مِرْآةُ الأعاجيبِ.....فَمِنْ أحْسَنَ ما لَمحْتَهُ. وأغْرَبِ ما استمْلحْتَه.....فَهَمَّ الشّيْخُ بي الكَلامِ. وتبْيانِ المُرامِ. وأنْشدْتُ بِلِسَانِ السَّليطةِ الوقاحِ:

يَا قَاضِيَ الرَّمْلةِ يَا ذَا الــذّي **** فـــي يَدِهِ التَمْـــــرَةُ والجَمْـــــــــــــــــرَةْ

إليْكَ أشْكُو جوْرَ بَعْلِي الــذّي **** لم يَحجُجِ البَيْتَ سِوى مـــــرَّهْ

ولَيْتَـــــهُ لَمَا قَــضَـــى نُسْكَـــــــــــــــــــــهُ **** وَخَفَ ظَهْرًا إذْ رَمى الجَمْرَهْ

قال: ويْلَكَ يا مُرْقَعانُ. يا منْ هُو لا طَعَامٌ ولا طِعَانٌ! .....وأخْطَأ سَهْمَكَ. وسَفِهَتْ نفْسُكَ.

التحليل:

إذا أخذنا المقامة الرحبية فإننا نجد الحريري قد وظف فيها التوازي واللزوم، فهو معروف كما جاء في النماذج السابقة، فوجدنا في هذا النموذج المقامي كذلك اللزوم في

اللفظتين(التّجاريب. الأعاجيب) فاللزوم هنا في حرف الباء والياء على أنْ جاء قبل حرف الروي حرف واحد. وكذلك نجد اللزوم في اللفظتين(لمحته. استملحته) فجاء فيها لزوم بين حرف الهاء والتاء والحاء على حرفين قبل حرف الروي. كما ورد توازي على مستوى اللفظة في لفظتي(الكلام. المرام)، وإذا نظرنا إلى الأبيات الشعرية فإننا نجد فيها لزوم في الهاء والراء والميم، وبعد ذلك يأتي لزوم آخر في اللفظتين (مرقعان.طعان) على أن جاء اللزوم في النون والألف والعين أي قبل حرف الروي حرفان. كما نجد توازي بين الجملتين في: وأخطأ سهمك. وسفهت نفسك كل كلمة من الشطر الأول تقابل كلمة من الشطر الثاني فحصل توازي تام نقول عن المقامة الرحبية قد تنوعت بين التوازي واللزوم كما جاءت في المقامات الأخرى لكي يحصل الربط بين عناصر الجملة الواحدة.

نقول عن التوازي واللزوم أيضا في مقامات الحريري لعب دورا هاما، فالتوازي عنده قام بدور هام على مستوى المقامة الواحدة فصار عنده أداة ربط نصية بتكراره وقوة تماسكه، أما اللزوم فقد حل موقعا في هذه المقامات فعده الحريري أداة من أدوات الربط الصوتي بفضل تنوعاته وتكراراته على مستوى المقامة ككل.

من خلال عملية الإحصاء، والتحليل، والتباين، نقول أن الربط الصوتي في مقامات الحريري له قوة كبيرة في تحقيق التماسك بين أجزاء المقامات.

خلاصة:

ما نستخلصه من هذا الفصل على أن السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وقد نوع الحريري في مقامات بين سجع مطرف، مرصع، متوازي، مشطور، وتلك التنوعات للسجعة تندرج تحت نظام صوتي، ويعد الهيكل الأساسي التي تبنى عليه المقامة. بينما الجناس يعد كذلك من الوسائل شيوعا في المقامات لارتباطه بعناصر صوتية تُخلق موسيقى في الشعر والنثر حيث لعب الجناس دورا في مقامات الحريري في تزويد النص المتشابهة الحروف مما تجعل نص المقامة وكأنها معجم ألفاظ غريبة. كما قامت وسيلة التوازي واللزوم كذلك بدور في هذه المقامات، فالتوازي يحافظ على استمرارية الصوتي الداخلي مما يجعل النثر يقترب في إيقاعه من الوزن الشعري كما أنه يقوم بالربط بين أجزاء المقامة الواحدة بينما اللزوم ظاهرة فنية شائعة في الشعر والنثر و أن الحريري التزم بها في مقاماته على حرف أو أكثر قبل الروي فهو يعد كذلك أداة ربط على مستوى نص المقامة. وهذه الوسائل حققت الترابط والتماسك بين المقامات ككل.

الفصل الثاني:
الربط المعجمي في المقامات

تمهيد

الربط المعجمي أو ما يطلق عليه الاتساق المعجمي الذي يعد عنصرا من عناصر الاتساق النصي فهو عبارة عن مجموعة من العلاقات التي تجمع بين كلمتين فما فوق مما يؤدي بشكل واضح في تحقيق الترابط بين أجزاء النص.ويتم ذلك من خلال وسيلتين لغويتين تساهمان على التماسك النصي وهما : (التكرار– التضام)

1-التكرار:

سبق و أن تعرفنا في الفصل النظري عن التكرار ولكن سوف نعطيه في هذا الفصل التطبيقي تعريفا آخر وهو كالتالي :

"إنه إعادة عنصر معجمي، أو مرادفه، أو شبيهه، أو عنصر عام يشمله". أما توظيفه في مقامات الحريري يمثله الجدول الآتي:[1]

جدول رقم 04: يوضح التكرار بأنواعه في مقامات الحريري

الرقم	عنوان المقامة	نوع الربط			العدد	النسبة المئوية
		تكرار تام	تكرار جزئي	تكرار المعنى باختلاف اللفظ		
1	الصنعانية	4	14	3	21	%1.43
2	الحلوانية	8	13	7	28	%1.90
3	الدينارية	9	13	3	25	%1.70
4	الدمياطية	15	25	7	47	%3.20
5	الكوفية	18	15	5	38	%2.59
6	المراغية	9	11	8	28	%1.90
7	البرقعيدية	21	12	6	39	%2.65
8	المعرية	32	8	8	48	%3.27
9	الاسكندرية	22	12	11	45	%3.06
10	الرحبية	34	8	3	45	%3.06
11	الساوية	13	6	7	26	%1.77
12	الدمشقيةوالغوطية	14	15	5	34	%2.31
13	البغدادية	7	8	6	21	%1.43

[1] – نحو النص نقد النظرية... وبناء أخرى، عمر أبو خرمة، عالم الكتب الحديث، اربد– الأردن، ط01، 2004م، ص83.

14	المكية والحجازية	9	13	2	24	%1.63
15	الفرضية	15	19	9	43	%2.93
16	المغربية	6	9	4	19	%1.29
17	القهقرية	1	5	4	10	%0.68
18	السنجارية	11	9	3	23	%1.56
19	النصيبية	2	4	1	7	%0.47
20	الفارقية	2	8	1	11	%0.74
21	الرازية	4	7	2	13	%0.88
22	الفراتية	17	4	3	24	%1.63
23	الشعرية	21	11	3	35	%2.38
24	القطعية والنحوية	5	5	7	17	%1.15
25	الكرجية	9	2	3	14	%0.95
26	الرقطاء	7	3	17	27	%1.74
27	الوبرية	14	4	13	31	%2.11
28	السمرقندية	12	10	14	36	%2.45
29	الواسطية	12	24	16	52	%3.54
30	الصورية	2	13	5	20	%1.36
31	الرملية	10	13	9	32	%2.18
32	الطيبيةأوالحربية	17	9	14	40	%2.72
33	التفليسية	15	5	7	27	%1.84
34	الزبيدية	30	15	4	49	%3.34
35	الشيرازية	7	3	2	12	%0.81
36	الملطية	28	6	2	36	%2.45
37	الصعدية	27	9	1	37	%2.52
38	المروية	13	9	5	27	%1.84

39	العمانية	12	7	6	25	%1.70
40	التبريزية	35	4	-	39	%2.65
41	التنيسية	10	8	3	21	%1.43
42	النجرانية	13	13	2	28	%1.90
43	البكرية	20	27	8	55	%3.74
44	الشتوية	2	16	2	20	%1.36
45	الرملية	15	4	5	24	%1.63
46	الحلبية	6	22	4	32	%2.18
47	الحجرية	29	6	1	36	%2.45
48	الحرامية	3	5	1	9	%0.61
49	الساسانية	12	8	4	24	%1.63
50	البصرية	4	32	7	43	%2.93
/	المجموع	663	531	273	1467	99.77 %

من خلال بحثنا في هذه المدونة توصلنا إلى مدى حضور عنصر التكرار الذي حظيت المقامات الأدبية باستخدامه، حيث وصل مجموع استعماله حوالي 1467 بنسبة قدرت بـــ 99.77%، أما بالنسبة لأنواعه فقد وصل التكرار التام بمجموع قدره 663 مرة، ويليه بعد ذلك التكرار الجزئي الذي حصل على مجموع 531 مرة، أما تكرار المعنى باختلاف اللفظ فكان مجموعه 273 مرة، وقد بلغت أعلى نسبة مقامة فيه فكانت البكرية بـــ 3.74% بمجموع قدره 55 تكرارا، أما أقل نسبة مقامة فكانت النصيبية0.47% بمجموع 7 تكرارا، وسيأتي التفصيل أكثر والتمثيل من خلال النماذج المختارة التي توضح ذلك :

النموذج الأول [المقامة الكوفية]

حكى الحارث بن همّام قال : فَاستَهْوَانَا السَّمَرُ... وغَلَبَ السَّهَرُ... سَمِعْنَا من البَابِ نَبْأَةَ مُسْتَنْبِحٍ... فَقُلْنَا من المُلِمِ. في اللَّيْلِ المُدْلَهِمِّ؟ فقال :

يَا أَهْلَ ذا المَغْنَى وُقِيتُمْ شَرَّا *** ولا لَقِيتُمُ ما بَقِيتُمْ ضُرَّا

قال الحارث بن همّام : فلما خَلَبَنَا بِعُذُوبَةِ نُطْقِهِ... وقلنا للغلام : هَيَّا هَيَّا... فقال الضَّيفُ... وشَرُّ الأَضْيَافِ من سَامَ التَّكْلِيفَ. وآذَى المُضِيفَ... وما قيل في المَثَلِ الذي سار سائِرُهُ... تَأَمَّلْتُهُ فإذا هو أبُو زيدٍ... وأبُو زيدٍ مُكِبٌّ على إعْمَالِ يَدَيْهِ... قلت له : أطْرِفْنَا بِغَرِيبَةٍ من غَرائِبِ أسْمَارِكَ. أو عَجِيبَةٍ من عَجَائِبِ أسْفَارِكَ... قال أبو زيدٍ : فَعَلِمْتُ بِصِحَّةِ العَلاَمَاتِ أنه وَلَدِي... قال الراوي : فَالتَزَمَ منه كُلٌّ منَّا قِسْطاً.

التحليل:

إن تكرار لفظة " الحارث بن همّام " في المقامة يرمي إلى تحقيق الاستمرارية في النص وكذلك يؤدي إلى مدى قوة الربط والتماسك بين عناصره.

وتكرر اِسم أبو زيد تكرارا محضا وذلك برجوع الثانية على الأولى لفظا ومعنى ومن ثَمَّ يتم الترابط بين الكلمات .

وتمثل التكرار الجزئي في « سار، سائره» فيخلق هذا النوع من التكرار إيقاعا صوتيا متكررا ، يزيد من متانة الربط بين الجمل. وكذلك في « عجيبة، عجائب » و «غريبة، غرائب » مما يؤدي إلى صنع التماسك داخل النص.

أما الترادف فكان في كلمتي « السمر= السهر» فالمعنى واحد واللفظان مختلفان.

النموذج الثاني [المقامة البغدادية]

روى الحارث بن همّام قال : نَدَوْتُ بِضَوَاحِي الزَّوْرَاءِ... لَمَحْنَا عَجُوزًا تُقْبِلُ من البُعْدِ. وتُحْضِرُ إِحْضَارَ الجُرْدِ. وقَد اسْتَتَلْتْ صِبْيَةً أَنْحَفَ مِنَ المَغَازِلِ. وأَضْعَفَ مِنَ الجَوَازِلِ ... نَبَا النَّاظِرُ. وجَفَا الحَاجِبُ... وبَرَزَتْ بِرْزَةَ عَجُوزٍ دَرْدَبِيسٍ... ونَهَضْتُ أَقْفُو أَثَرَ العَجُوزِ... فَوَجَمُوا لِضَيْعَةِ الجَوَائِزِ. وتَعَاهَدُوا على مَحْرَمَةِ العَجَائِزِ.

تكررت لفظة "عجوز" أربع مرات فقد جاءت مرتان نكرة ، وجاءت مرتان معرفة وكلها تعود على أبي زيد الذي انتحل صفة المكدي.

أما التكرار الجزئي فيظهر في « تحضر، إحضار»وبذلك فهو إعادة عنصر معجمي مع تغيير في الصيغة الصرفية فقط.« برزت، برزة » وبذلك ترجع كل من الكلمتان إلى لفظة واحدة فتظهر عليهما سمة الربط.

وقد جاء الترادف في كلمتي « أنحف = أضعف » فتكون الكلمة في الجملة الأولى مرادفة لنظيرتها في الجملة الثانية ، ويسهم ذلك في السبك النصي.

النموذج الثالث [المقامة الصّعدية]

حكى الحارث بن همّام قال : في يَومِ المَحْفَلِ و الاحْتِفَال. إذ دَخَلَ شَيخٌ بَالِي الرِّيَاشِ... فَتَبَصَّرَ الحَفْلَ تَبَصُّرَ نَقَادٍ... فَلَم يَكُنْ إلا كضَوءِ شَرَارَةٍ. أو وَحْيِ إشَارَةٍ. حتّى أُحْضِرَ غلام... فقال الغلام وقد أَمْعَضَهُ هذا الكَلامُ... فقال الغلام : والذي جَعَلَكَ مِفْتَاحًا لِلحَقِّ... ثم لَفَتَ وَجْهَهُ إلى الغلامِ.

التحليل:

في نص المقامة تكررت لفظة«الغلام » أربع مرات مع وحدة المرجع ، ويشير هذا إلى مدى تحقيق الربط بين أجزاء الكلام السابق منه باللاحق. مما أسهم في تأكيد المعنى وتقويته.

وقد تحقق التكرار الجزئي في كلمتي « المحفل، الاحتفال » و« فتبصَّر، تبصُّر» وبذلك كان هذا النوع من التكرار خدما للمعنى في الربط بين أجزائه.

وتمثل الترادف في « شرارة = إشارة » فتكون الكلمتان تحملان معنى واحدا ولكن اللفظ مختلف.

بعد عملية الإحصاء والتحليل لوسيلة (التكرار) في مقامات الحريري نجد أنه لعب دورا هاما في الربط بين مقامات متباينة الأغراض والمواضيع، ويبين هذا الربط أن هذه المقامات تحوم حول فكرة واحدة، وتعالج قضية واحدة تتمثل في الكدية والاحتيال. وساهم بشكل واضح في تحقيق الترابط بين نصوص المقامات وتماسكها.

2-التضام

تعرضنا لتعريف التضام سابقا، وهذا كتعريف آخر وهو كما يلي :

التضام يعني ارتباط أكثر من كلمة في علاقة تركيبية، ويكون معناها مفهوما من الجزيئات المكونة له. وتمثيله في مقامات الحريري يمثله الجدول الآتي: [1]

جدول رقم 05: يوضح التضام بأنواعه في مقامات الحريري

الرقم	عنوان المقامة	نوع الربط				العدد	النسبة المئوية
		الارتباط بموضوع معين	الجزء بالجزء	الجزء بالكل	التقابل		
1	الصنعانية	1	-	3	12	16	%1.78
2	الحلوانية	5	2	3	8	18	%2.01
3	الدينارية	-	2	4	10	16	%1.78
4	الدمياطية	3	2	3	11	19	%2.12
5	الكوفية	7	2	5	9	23	%2.56
6	المراغية	7	2	3	20	32	%3.57
7	البرقعيدية	9	3	4	3	19	%2.12
8	المعرية	1	5	2	7	15	%1.67
9	الاسكندرية	2	4	4	9	19	%2.12
10	الرحبية	3	5	1	3	12	%1.34
11	الساوية	5	1	4	8	18	%2.01
12	الدمشقيةوالغوطية	-	4	3	9	16	%1.78
13	البغدادية	2	1	2	12	17	%1.89
14	المكية والحجازية	10	2	4	2	18	%2.01

[1] - مدخل إلى علم الدلالة، محمود فهمي حجازي، دار قباء، القاهرة، ط جديدة، دت، ص 157 .

15	الفرضية	8	3	7	17	35	%3.91
16	المغربية	5	1	2	3	11	%1.22
17	القهقرية	1	2	1	10	14	%1.56
18	السنجارية	-	4	3	10	17	%1.89
19	النصيبية	5	2	1	6	14	%1.56
20	الفارقية	3	1	-	3	7	%0.78
21	الرازية	1	2	-	5	7	%0.78
22	الفراتية	6	2	1	12	21	%2.34
23	الشعرية	3	1	6	13	23	%2.56
24	القطعية والنحوية	13	2	3	10	28	%3.12
25	الكرجية	6	1	1	4	12	%1.34
26	الرقطاء	1	1	2	11	15	%1.67
27	الوبرية	6	3	3	10	22	%2.45
28	السمرقندية	9	1	3	11	24	%2.68
29	الواسطية	6	1	10	17	34	%3.79
30	الصورية	3	4	6	7	20	%2.23
31	الرملية	10	2	4	9	25	%2.79
32	الطيبيةأوالحربية	5	3	10	17	35	%3.91
33	التفليسية	-	1	3	5	9	%1.00
34	الزبيدية	-	3	3	9	15	%1.67
35	الشيرازية	-	2	6	2	10	%1.11
36	الملطية	-	2	2	8	12	%1.34
37	الصعدية	2	2	6	10	20	%2.23
38	المروية	-	-	5	9	14	%1.56

39	العمانية	1	1	4	9	15	%1.67
40	التبريزية	2	3	4	4	13	%1.45
41	التنيسية	1	3	3	8	15	%1.67
42	النجرانية	-	2	2	10	14	%1.56
43	البكرية	1	3	4	15	23	%2.56
44	الشتوية	-	4	-	8	12	%1.34
45	الرملية	-	2	3	9	14	%1.56
46	الحلبية	10	6	4	8	28	%3.12
47	الحجرية	-	5	3	3	11	%1.22
48	الحرامية	2	-	-	5	7	%0.78
49	الساسانية	4	1	3	8	16	%1.78
50	البصرية	5	3	3	14	25	%2.79
/	المجموع	173	114	166	442	895	%99.75

بعد استقرائنا للمدونة تبيّن لنا أن التضام كان أقل حضورا في مقامات الحريري مقارنة بالتكرار فقد وصل مجموعه حوالي 895 بنسبة قدرت بـــ 99.75% تقريبا،أما بالنسبة لأنواعه فاحتل التقابل المركز الأول بمجموع 442 لفظة، ثم يليه ثانيا الارتباط بموضوع معين حيث وصل مجموعه 173 لفظا، ثم يأتي بعد ذلك الجزء بالكل بمجموع 166 لفظة، ويأتي بعده الجزء بالجزء بمجموع114،وجاءت المقامة الطيبية بمجوع قدره 35 بنسبة 3.91% وبهذا تكون أعلى مرتبة، وأدنى مرتبة مثلتها كل من المقامات الحرامية، والرازية، والفارقية بحيث وصل مجموع كل واحدة منها سبعة لفظات بنسبة 0.78%. وسنحاول إعطاء نماذج لتكون الصورة أوضح ولنتأمل ما يلي:

النموذج الأول [المقامة الفرضية]

أخبر الحارث بن همّام قال : أرِقْتُ ذات لَيلَةٍ حَالكَةِ الجِلبَابِ. هَامِيةِ الرَّبَابِ... فلَمْ أزَلْ سَحَابَةَ ذلك النَّهَارِ. أدْلِي دَلْوَي إلى الأنهَارِ... وانْثَنَيْتُ أُقَدِّمُ رِجْلاً وأؤُخِّرُ أخْرَى... اذ قَابَلَنِي

شيخٌ يَتَأوَّهُ أهَةَ الثَّكْلاَنِ. وعَينَاهُ تَهْمُلانِ... فقلت له... فإنك سَتَجِدُ مِنّي طَبّا آسِياً... ثم أَخَذَ يَفْتَنُّ بِحِكَايَاتِهِ. ويُشْمِطُ مُضحِكَاتِهِ بِمُبكِيَاتِهِ. إلى أن عَطَسَ أنف الصباح. وهَتَفَ دَاعِيَ الفَلاَحِ.

التحليل:

جاء الارتباط بموضوع معين من خلال العلاقة التلازمية التي تربط بين كلمة وكلمة أو مجموعة من الكلمات، وقد تمثل ذلك في (طبا آسيا) ويعني ذلك من خلال علاقة الطبيب ~~المريض~~.

أما الجزء بالجزء فتمثل في (عين ، أنف).

وتمثلت علاقة الجزء بالكل من خلال (أقدم رجلا) وهي بذلك تمثل علاقة الرجل بالجسم.

بينما التقابل فقد تبين ذكره في (أقدم أؤخر). فهذه العلاقات الجامعة تضفي على النص ترابطا بين الجمل.

النموذج الثاني [المقامة الرملية]

حكى الحارث بن همّام قال : واهْتَاجَ لِي شَوقٌ إلى البيْتِ الحَرَامِ... فَلَمْ نَزَلْ بين ادْلاَجٍ و تَأْوِيبٍ... إلى أن أَحبَّتْنَا أيْدِي المَطَايَا... فَحَلَلنَا مُتَأَهِبِينَ لِلإحْرَامِ... واخْلاصِ النِّيةِ. في قَصْدِ تلك البَنِيَّةِ... وَقَعَ بالبِنَانِ البِنَانِ.

التحليل:

وقد وجد الارتباط بموضوع معين في الكلمات التالية:

الإحرام – اخلاص النية – البنيّة ⟵ البيت الحرام

أما في ما يخص الجزء بالجزء فقد تمثل في(البنان) علاقة البنان باليد.

الجزء بالكل وتمثل في (أيدي المطايا) علاقة اليد بالجسم.

التقابل وقد جاء في كلمتي (ادلاج تأويب).

النموذج الثالث [المقامة التبريزية]

أخبر الحارث بن همّام قال : فإن اِنْتَظَمَ بَيْنَنَا الوِفَاقُ. وإلا فَالطَلاَقُ و الانطلاق... فَجَعَلْتُ شُغْلِي دُبُرَ أُذُنِي... فلما حَضَرَ القَاضِي... وقُرِيَ إذا أَتَىَ البَيتَ مِنْ بَابِهِ. فقالت المَرْأَةُ: والله ما أَسْجنُ عنه لسَانِي.

التحليل:

الارتباط بموضوع معين تمثل في ما يلي :

الوفاق – الطلاق ⟵ القاضي.

الجزء بالجزء وقد جاء في (الأذن ، اللسان).

الجزء بالكل وتمثل في (أتى البيت من بابه)، فالباب جزء من البيت.

التقابل فأتى في كلمتي (الطلاق الوفاق).

وقد ساهمت كل هذه العلاقات في ما بينها على تحقيق قوة الربط بين النصوص فقد صنعت نوعا من التفاعل.

بعد إحصاء وسيلة (التضام) في مقامات الحريري وتحليل النماذج المختارة منها نجد أن هذه الوسيلة قد أحكمت في تنوع المقامات بتنوع الموضوعات من خلال الظهور المشترك للكلمات، فيسهم ذلك في وحدة النص.

من خلال رصد نسب توظيف الربط المعجمي يتضح لنا دورها، وأهميتها في ربط نصوص المقامة وتماسكها.

الخلاصة

بعد البحث والدراسة اتضح لنا جليا أن الربط المعجمي بفرعيه (التكرار و التضام) مظهرا من مظاهر الربط اللفظي الذي ساهم في بناء موضوعات مقامات الحريري. فقد تنوع التكرار في نص المقامات مابين تام، وجزئي، وتكرار المعنى باختلاف اللفظ. مما أدى إلى تأكيد المعنى وتقويته، أما التضام فقد أحدث نوعا من التفاعل بين الكلمات، ولعب دورا كبيرا وهاما في الربط بين المقامات. إضافة إلى أنواعه التي كان لها أثرا في تحقيق السبك النصي، وتمثلت هذه الأنواع في: الارتباط بموضوع معين، علاقة الجزء بالجزء، علاقة الجزء بالكل، التقابل. وكل من التكرار والتضام وسيلتين لغويتين تساهمان في السبك النصي.

الفصل الثالث:
الربط النحوي في المقامات

تمهيد :

الربط النحوي:

وهو أيضا مظهر من مظاهر الربط اللفظي،فهو يشكل مجموعة من العناصر اللغوية التركيبية التي تساهم بشكل واضح في تحقيق الترابط بين أجزاء النص، وتتجلى وسائله في: أدوات الوصل، الإحالة، الاستبدال والحذف.

تعددت تعاريف أدوات الوصل من قبل العديد من العلماء، وقد أجرينا عليها في الفصل النظري تعريفا ، وها نحن في الفصل التطبيقي سنقدم تعريفا آخر وهو كما يلي:

1- أدوات الربط (الوصل):

أدوات الربط وسيلة بناء لتفسير ما تقدم في علاقة ما سبقه، حيث تفسر كيف أننا نتعرف مسبقا على وجود العلاقة الدلالية في سطح النص. وتختلف طبيعة الربط بالأداة عن علاقات الربط الأخرى (الإحالة- الاستبدال- الحذف) فهي ليست علاقة إحالية، وإنما تعبر عن معان معينة تفترض وجود مكونات أخرى في الخطاب فتستخدم بعض الكلمات والعبارات لتحدد ربطا خاصا بين الأجزاء المختلفة للنص. يطلق على هذه الكلمات والعبارات روابط. أما توظيفها في مقامات الحريري يمثله الجدول الآتي:[1]

جدول رقم 06: يبين أدوات الربط (الوصل) في مقامات الحريري:

الرقم	عنوان المقامة	نوع الربط				العدد	النسبة المئوية
		الإضافي	السببي	العكسي	الزمني		
1	الصنعانية	80	5	-	30	115	%1.27
2	الحلوانية	293	14	2	48	357	%3.96
3	الدينارية	85	3	1	31	120	%1.33
4	الدمياطية	122	15	2	26	166	%1.84
5	الكوفية	98	8	2	52	161	%1.78
6	المراغية	169	11	-	32	213	%2.36
7	البرقعيدية	112	5	-	49	166	%1.84
8	المعرية	97	5	3	28	133	%1.47
9	الاسكندرية	134	10	1	53	198	%2.20
10	الرحبية	97	5	1	44	147	%1.63
11	الساوية	112	8	-	31	141	%1.56
12	الدمشقية والغوطية	210	13	1	53	277	%3.07

[1] علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد، ص 110.

13	البغدادية	79	9	-	33	121	%1.34
14	المكية والحجازية	75	3	3	40	121	%1.34
15	الفرضية	155	10	2	94	261	%2.90
16	المغربية	99	9	-	58	166	%1.84
17	القهقرية	123	3	1	34	161	%1.78
18	السنجارية	72	12	2	64	150	%1.66
19	النصيبية	67	6	2	53	128	%1.42
20	الفارقية	69	4	1	29	103	%1.14
21	الرازية	90	8	1	18	117	%1.30
22	الفراتية	127	13	-	36	176	%1.95
23	الشعرية	174	11	2	81	268	%2.97
24	القطعية والنحوية	107	2	-	27	136	%1.51
25	الكرجية	90	4	/	45	139	%1.54
26	الرقطاء	117	10	2	49	178	%1.97
27	الوبرية	123	7	3	60	193	%2.14
28	السمرقندية	59	9	-	27	95	%1.05
29	الواسطية	123	8	1	68	201	%2.23
30	الصورية	106	10	1	37	154	%1.71
31	الرملية	107	3	1	35	146	%1.62
32	الطيبية أوالحربية	122	16	1	96	235	%2.61
33	التفليسية	92	5	-	33	130	%1.44
34	الزبيدية	175	10	4	77	266	%2.95
35	الشيرازية	59	3	-	27	89	%0.98

36	الملطية	98	4	-	46	149	%1.65
37	الصعدية	145	7	1	49	184	%2.04
38	المروية	83	6	3	30	122	%1.35
39	العمانية	150	8	2	61	221	%2.45
40	التبريزية	153	17	3	43	216	%2.40
41	التنيسية	81	8	-	29	130	%1.44
42	النجرانية	97	3	5	50	154	%1.71
43	البكرية	277	9	2	133	412	%4.57
44	الشتوية	156	2	2	40	201	%2.23
45	الرملية	81	3	2	52	138	%1.53
46	الحلبية	250	15	-	83	348	%3.86
47	الحجرية	131	3	5	64	203	%2.26
48	الحرامية	111	12	-	44	167	%1.58
49	الساسانية	79	5	2	34	120	%1.33
50	البصرية	187	14	3	77	280	%3.12
/	المجموع	6090	391	71	2445	8997	99.49 %

من خلال الجدول التالي الذي يبين لنا نسبة أدوات الوصل في مقامات الحريري حيث نجد هذه الأخيرة سجلت حوالي 8997 أداة بنسبة قدرت بـــ 99.49% تقريبا، أما بالنسبة لأنواعها فنجد هناك تباين حيث وصل الربط الإضافي بمجموع 6090 أداة، ثم يليه الربط الزمني بمجموع 2445 أداة، ثم بعد ذلك يأتي الربط السببي بمجموع 391 أداة، وأخيرا الربط العكسي لم يكتب له حضورا كبيرا مثل الروابط السالفة الذكر فقد وصل مجموعه إلى71 أداة.

وبلغت فيها أعلى نسبة مقامات المقامة البكرية بمجموع 412 أداة، وقدرت نسبتها 4.57%. وأدنى مقامة فكانت الشيرازية حيث وصل مجموعها إلى 89 أداة بنسبة 0.98%، وقد اخترنا بعض النماذج التي ستوضح ذلك:

النموذج الأول [المقامة الاسكندرية]

قال الحارث بن هّمام: طحا بي مَرَحُ الشَّباب. وهو الاكْتِسابِ. إلى أنْ جُبْتُ ما بين فَرْغانَةَ. وغَانَةَ. أخُوذُ الغِمار.لأجْنِيَ الثِمَارِ. وأقْتَحِمٌ الأخْطِارِ لِكيْ الأوْطارَ....فاتّخَذتُ هذا الأدبَ إمامًا.وجَعْتَهُ لمصالحِ زِمامًا. فما دخلْتُ مدينةَ. ولا ولجْتُ عَريمَةً ...فبيْنمَا أنا عنْدَ حاكم الاسْكَنْدَريةِ.....إذْ دخل شيْخٌ عِفْرِيَةٌ. تَعْتُلهُ امْرأةٌ مُصْبِيَةٌ. فقالت: ....إني امْرأةٌ مِنْ أكْرَمِ جُرْثومةِ. وأطْهرِ أُمُومةِ. وأشْرَفِ خُؤُولةٍ وعُمُومةٍ. ميسَمي الصَوْنُ. وشَيمَتي الهَوْنُ وخُلُقِي نِعْمَ الهَوَنَ. وبيْني وبَيْنَ جَارَاتي بَوْنٌ....فأقْبَلَ القاضِي عليهِ وقال له: قَدْ وعَيْتُ قَصصَ عِرْسِكَ. فبَرْهِن الآنَ عن نفْسِكَ .....فأطْرقَ إطْراقَ الإفْعُوانِ. ثم شمّر للحرْبِ العوَانِ . وقال:

ولا يدِي مُذْ نشأتُ نيط بها **** إلا مـــــوَاضـــــــــي
اليَـــــــــــــــــراعِ والكـــتُـــــــــــــــــــبِ

بَـــلْ فكْرتِـــي تَنْضِيـــمٌ القَلائِـــلَ **** لا كَفِيَّ وشِعْرِيَ المنظوم لا السُحُبُ

التحليل:

لقد تم الربط بين الجمل من خلال أدوات الربط التي تعمل على تماسك النص فبداية مع الربط الإضافي الذي تمثله كل من الأداتين (و- أو) نحو: وهوى ، وغانة وأقتحم... فقد لعب حرف العطف الواو على تتابع الأحداث التي دارت بين أبي زيد وزوجته عند مخاصمته، وقد عملت هذه الأدوات على الربط بين الجمل المتتالية. أما الربط السببي فمثلته الأداتين(لـــ - لكي) فجاء في: (أخوذ الغمار لأجني الثمار. وأقتحم الأخطار لكي أدرك الأوطار) فقد حققت هذه الأداتين دورا هاما في المقامات من خلال علاقة السبب بالنتيجة وهي بذلك تساهم في تشكيل مجموعة من العلاقات التي تربط بين الأحداث في المقامات، والربط العكسي مثله حرف العطف بل كما ذكر في البيت الشعري سابقا فيكون الكلام التابع مخالف للكلام المتقدم وقد جاء الربط الزمني الذي تمثله(الفاء ، ثم)، وقد ساهمت هذه الأدوات على الربط بين الأحداث داخل النص. فالتعاقب تعبر عنه أداة العطف (الفاء) نحو: فاتخذت، فقالت، فبينما والترتيب مع التراخي في الزمن نحو: ثم شمّر.

النموذج الثاني [المقامة السنجارية]

حكى الحارث بن همّام قال: قفَلْتُ ذاتَ مرةٍ من الشامِ أنْحُو مدينةِ السلامِ.....ومعنا أبُو زيْدٍ السَّروُجيُّ عُقْلةِ العَجْلانِ: وسلوةُ الثَكْلانِ وأعْجُوبة الزمَانِ والمُشَارِ إلَيْهِ بالبَنَانِ...فصَادفَ نزُولَنا سِنْجارَ....فدَعَا إلى مأدَبَتِهِ الجَفْلَى من أهْلِ الحَضَارةِ والفَلا....ثُم قدّمَ جَامًا كأنّما جُمِدَ مِنَ الهَواءِ أوْ جُمِعَ مِنَ الهَبَاءِ. أوْ صِيغَ مِنْ نُورِ الفَضَاءِ. أوْ قُشِّرَ مِنَ الدُّرةِ البيْضَاءِ .....فكُنْتُ أزْدَرِي حُمْرِ النَّعَمِ. وأُحَلِيَّ بِتَمَلِّيهَا جِيدَ النِّعَمِ. وأحْجُبُ مِرْآها عَنْ الشّمْسِ والقَمَرِ. وأذُود ذِكْراها عن شَرَائعِ السّمر،وأنا مع ذلك أُليحٌ. من أنْ تَسْري بِرِيَاهَا رِيحٌ....فعهدتُ الله تعالى مذْ ذلك العَهْدِ. أنْ لا أُحَاضِرَ نَمامًا من بَعْدُ... فقد جَرَى عليه سَيْلُ يَمِينِي. ولذلكم السَبَب لم تَمْتَدْ إليه يَمِينِي.

التحليل:

الربط الإضافي وجاء في (ومعنا أبو زيد، وسلوة، وأعجوبة) فعملت على تصور تسلسل أحداث قصة أبي زيد مع جاره النمام وأفادت (أو) الجمع والتسوية نحو: (أو جمع، أو صيغ، أو قشر) أما الربط السببي فجاء في : فقد جرى عليه سيل يميني. ولذلكم السبب لم تمتد إليه يميني بين ذلك من خلال ذكره النتيجة ثم السبب. أما الربط العكسي وذكر في(وأذود ذكراها عن شرائع السمر. وأنا مع ذلك أليح).فكانت الجملة الثانية مخالفة لما سبقها من الجملة الأولى يعني ذلك عكس ما هو متوقع، أما الربط الزمني فجاء في:(فصادف، فدعا، فكنت، ثم قدم). ويدل هذا الترتيب على الزمن الماضي، وبذلك ساهمت هذه الروابط في تحقيق التماسك بين الجمل.

النموذج الثالث[المقامة البصرية]

حَكَى الحَارِثُ بن همّام قال: ولَمْ أَزَلْ أَتَنَقَّلْ فِي المَرَاكِزِ. وأُغْضِي لِلَّاكِزِ و الوَاكِزِ... فإذا هو شيخُنَا السَّرُوجِيُ... قال: يا أَهْلَ البصْرَةِ رَعَاكُمُ اللهُ ووَقَاكُمْ. وقوَّى تُقَاكُمْ. وأَفْضَلَ مَزَايَاكُمْ؟ بَلَدُكُمْ أَوْفَى البلِادِ طُهْرَةً. وأَزْكَاهَا فِطْرَةً. وأَفْسَحُهَا رُقْعةً. وأمْرَعُهَا نُجْعَةً... وأما أنتم فَمِمَّنْ لا يختلِفُ في خَصَائِصِهِمِ اثنَانِ... ثم إنكم أكثرُ أهلِ مِصْرٍ مُؤَذِنِينَ. و أحْسَنُهمْ في النَسْكِ قوانينَ... فَشرفًا لكم ببشارةِ المُصْطَفَى... ثم قال: أما أنتم يا أهلَ البصرةِ فما منكم إلا العَلَمُ المَعْرُوفُ. ومن له المعرفةُ والمعروفُ... ولَسْتُ أَبْغِي أعْطِيَتَكُمْ. بل أَسْتَدْعِي أدْعِيَتَكُمْ. ولا أَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ. بل أَسْتَنْزِلُ سُؤَالَكُمْ... ثم ودَّعَنِي وانْطَلَقَ. وأَوْدَعَنِي القَلَقَ. فلم أَزَلْ أُعَانِي لأَجْلِهِ الفِكَرَ. وأَتَــشَوَّفُ إلى خِبْرَةِ مَا ذَكَرَ. إلى أن لَقِيتُ بعد تَرَاخِي الأَمَدِ. وتَرَاقِي الكَمَدِ.

التحليل:

تنوعت أدوات الربط في المقامة فشكل الربط الإضافي الذي من أدواته حرف العطف الواو نحو:(وقوى، وأفضل، وأزكاها...) الذي عمل على استمرارية الأحداث وذلك من خلال توبة أبي زيد ولزومه المسجد، فقد ساهمت في الربط بين العناصر السابقة باللاحقة في النص مما شكل كلا واحدا ومتماسكا. أما الربط السببي فقد مثلته الأداة (لأجله) نحو:(فلم أزل أعاني لأجله الفكر. أتشوف إلى خبرة ما ذكر) فظهرت هنا علاقة السبب بالنتيجة. وقد جاء الربط العكسي من خلال الأداة(بل) نحو:(ولا أسألكم أموالكم، بل أستنزل سؤالكم)، فتكون الجملة الثانية وهي التابعة مخالفة للجملة الأولى وهي المتقدمة وذلك من خلال أنه لا يريد السؤال بل يطلب إنزال الدعاء بالعفو له. و أخيرا مع الربط الزمني الذي من أدواته (ثم ، بعد، الفاء) نحو: (فإذا أبو زيد، فشرفا، ثم إنكم، بعد تراخي)، فقد أفادت هذه الأدوات تعاقب الأحداث، حتّى أنها ساهمت إسهاما كبيرا في خلق امتداد متلاحم لعناصر النص.

بعد الإحصاء والتحليل يتضح لنا مدى حضور أدوات الوصل في مقامات الحريري حيث قامت بدور كبير جدا في تحقيق التماسك والترابط بين أجزائها.

2-الإحالة:

وهي من أهم وسائل الربط والأكثر شيوعا وكما يشير إليها إبراهيم خليل "أداة كثيرة الشيوع والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص"[1] وقد قامت بدور جد بارز في تشكيل نسيج المقامة. أما توظيفها في مقامات الحريري يمثلها الجدول الآتي:

جدول رقم 07:يوضح الإحالة في مقامات الحريري

رقم	اسم المقامة	نـــــــوع	العدد	النسب المئوية

[1] – لسانيات ونحو النص، خليل إبراهيم، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط 1، د ب، 2007، ص 277.

		الربط				
		إحالة نصية		إحالة مقامية		
		قبلية	بعدية			
1	الصنعانية	83	74	81	238	%2.30
2	الحلوانية	101	49	2	152	%1.47
3	الدينارية	87	48	1	136	%1.31
4	الدمياطية	98	130	12	240	%2.33
5	الكوفية	184	26	17	227	%2.20
6	المراغية	140	76	1	217	%2.10
7	البرقعيدية	172	49	-	221	%2.14
8	المعرية	80	118	28	226	%2.19
9	الإسكندرية	196	105	1	302	%2.92
10	الرحبية	101	84	2	187	%1.81
11	الساوية	60	40	42	142	%1.37
12	الدمشقية	227	100	2	329	%3.19
13	المكية	63	78	-	141	%1.36
14	البغدادية	87	60	1	148	%1.43
15	الفرضية	268	24	5	297	%2.88
16	المغربية	192	58	1	251	%2.43
17	القهقهية	105	46	1	152	%1.47
18	السنجارية	235	9	2	246	%2.38
19	النصيبية	168	-	-	168	%1.62
20	الفارقية	91	28	-	119	%1.15
21	الرازية	100	25	-	125	%1.21
22	الفراتية	105	38	1	144	%1.39

23	الشعرية	272	61	-	333	%3.22
24	القطعية	96	64	2	161	%1.56
25	الكرجية	148	47	5	200	%1.39
26	الرقطاء	246	17	-	263	%2.55
27	الوبرية	252	9	2	263	%2.55
28	السمرقندية	162	16	-	178	%1.72
29	الواسطية	278	9	3	290	%2.81
30	الصورية	134	36	4	174	%1.68
31	الرملية	128	9	3	140	%1.35
32	الطيبية	447	20	11	478	%4.63
33	التفليسية	100	75	1	176	%1.70
34	الزبدية	210	49	4	263	%2.55
35	الشيرازية	86	84	-	120	%1.16
36	الملطية	149	105	-	254	%2.46
37	الصعدية	109	59	2	170	%1.64
38	المروية	106	1	2	109	%1.05
39	العمانية	73	32	1	106	%1.02
40	التبريزية	208	15	1	224	%2.17
41	التينيسية	78	25	3	106	%1.02
42	النجرانية	101	53	-	154	%1.49
43	البكرية	217	28	2	247	%2.39
44	الشتوية	165	75	-	240	%2.32
45	الرملية	109	43	-	152	%1.47
46	الحلبية	160	44	-	204	%1.97
47	الحجرية	138	79	1	218	%2.11
48	الحرامية	202	3	3	208	%2.01

49	الساسانية	185	4	2	191	%1.85
50	البصرية	326	16	4	256	%2.48
المجموع		7811	2289	213	10313	%100

من خلال الجدول يمكن حوصلة ما يلي:

– غلبة الإحالة النصية عن الإحالة المقامية وبذلك أسهمت في الربط بين أجزاء المقامات.

– غلبة الإحالة النصية القبلية عن الإحالة النصية البعدية .

– أعلى نسبة إحالة كانت في المقامة الطيبية وقد بلغت 4.63 % بعدد يبلغ 478 إحالة. فيما كانت أقل نسبة في المقامة العمانية والتينيسية بنسبة 1.02% بعدد بلغ 106 إحالة.

ومن نماذج الإحالة الآتي:

[المقامة الحلوانية]: "حينئذٍ استسنى القومُ قيمتَهُ، واستغزرُوا ديمتَهُ، واجملُوا عشرتَهُ وجمّلُوا قشرتَهُ"

التحليل:

تماسكت الجمل ببعضها البعض بعودة الضمائر المتصلة على أبي زيد السروجي، وعودت الضمائر المستترة على القوم.

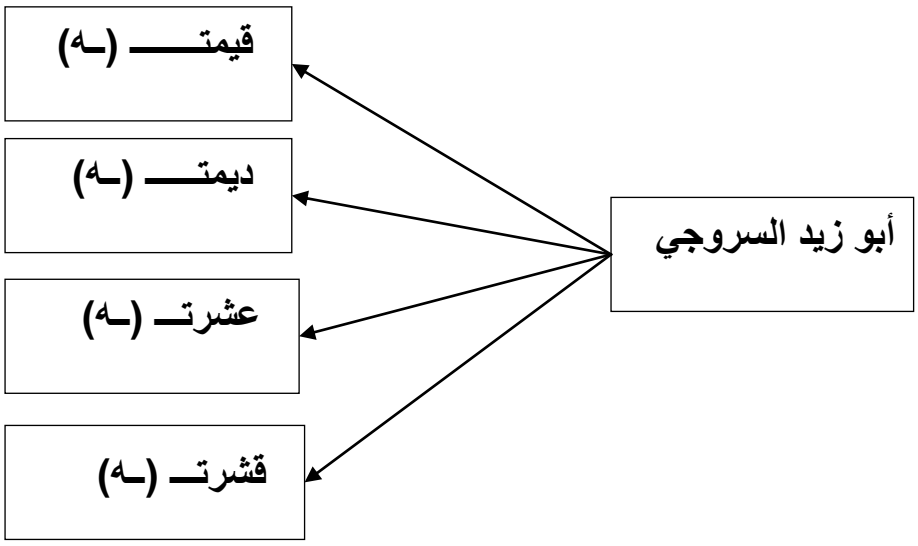

فالضمائر المتصلة (ـــــــــــــــــــــــه) في هذا النموذج نجد أنها تحيل إحالة بعدية إلى أبي زيد السروجي الذي كشف عنه في آخر المقامة.

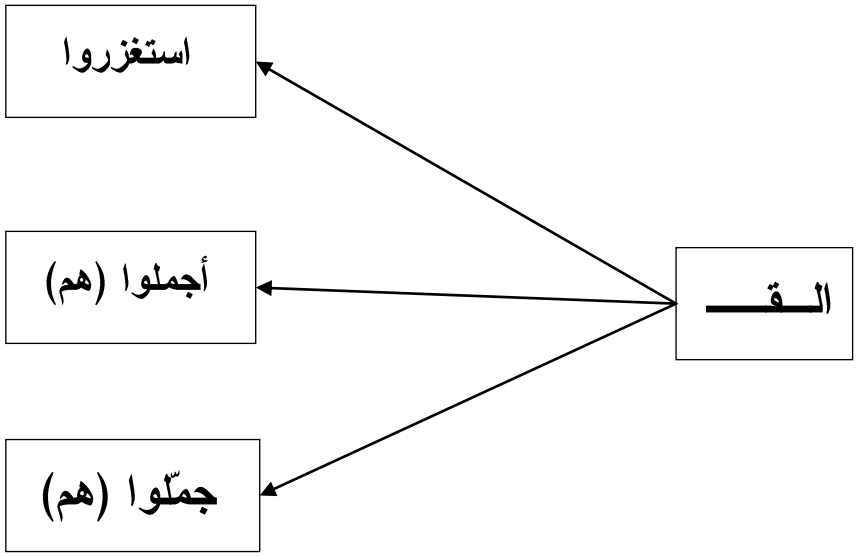

والضمائر المستترة (هم) تحيل إلى ما قبلها (القوم) إحالة قبلية.

[المقامة الصعدية]: والذي نصبَ القضاةَ للعدلِ.

والذي جعلكَ مفتاحاً للحق.

[المقامة الكوفية]: ومن عندهُ علمُ الكتابِ.

والذي أحلني ذراكم.

[المقامة الفرضية]: والذي حرمَ أكلَ الرِّبَا.

فو الذي يحيي ويميتُ ما لكَ عندي مبيتُ.

من خلال الأمثلة السابقة لا نجد للاسم الموصول (الذي، من) إحالة داخل النص، ولكنه يحيل إلى عنصر خارج النص ألا وهو (الله) حسب ما يقتضيه المقام وتقدير المحيل إليه كالآتي: والله الذي نصب القضاة للعدل، والله الذي جعلك مفتاحا للحق، وكذلك باقي الأمثلة، وهذا ما يسمى بالإحالة المقامية.

ساهمت الإحالة بدور بارز في تحقيق الترابط بين أجزاء كل مقامة من خلال الوسائل النحوية: الضمائر (هو أبو زيد السروجي) أسماء الإشارة (ذلك الزمان، أولئك الأعيان)، والأسماء الموصولة (والذي زين السماء) التي شكلت نسيج متماسك ومترابط لكل مقامة.

اتضح لنا بعد إحصاء الإحالة في مقامات الحريري وتحليل بعض النماذج منها أنها لعبت دورا بارزا في سبك نصوص المقامات ولها أهمية في بناء نسيج متماسك في تحقيق ترابطها.

3- الاستبدال

تطرقنا إلى مفهوم الاستبدال في الفصل النظري وسنقدم له في هذا الفصل التطبيقي تعريفا وهو كالتالي:

يقصد به إحلال كلمة محل كلمة أخرى[1]، ويكون الاستبدال: اسمي، فعلي وقولي.

جدول رقم 08: يوضح الاستبدال في مقامات الحريري

رقم	اسم المقامة	نوع الربط			العدد	النسب المئوية
		استبدال اسمي	استبدال فعلي	استبدال قولي		
1	الصنعانية	2	-	1	3	%3.44
2	الحلوانية	3	-	1	4	%4.6
3	الدينارية	1	-	-	1	%1.15
4	الدمياطية	-	-	2	2	%2.29
5	الكوفية	1	-	1	2	%2.29
6	المراغية	1	-	1	2	%2.29
7	البرقعيدية	-	-	-	-	-
8	المعرية	-	-	-	-	-
9	الإسكندرية	-	-	-	-	-
10	الرحبية	1	-	1	2	%2.29
11	الساوية	3	-	2	5	%5.74
12	الدمشقية	3	-	-	3	%3.44
13	المكية	2	-	-	2	%2.29
14	البغدادية	2	-	-	2	%2.29

[1] - علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد، ص 113.

15	الفرضية	1	–	1	2	%2.29
16	المغربية	3	–	1	4	%4.59
17	القهقهية	1	–	–	1	%1.15
18	السنجارية	–	–	2	2	%2.29
19	النصيبية	2	–	–	2	%2.29
20	الفارقية	–	–	1	1	%1.15
21	الرازية	–	–	1	1	%1.15
22	الفراتية	–	–	1	1	%1.15
23	الشعرية	1	–	1	2	%2.29
24	القطعية	2	–	–	2	%2.29
25	الكرجية	1	–	–	1	%1.15
26	الرقطاء	–	–	–	–	–
27	الوبرية	2	–	1	3	%3.44
28	السمرقندية	–	–	–	–	–
29	الواسطية	3	–	–	3	%3.44
30	الصورية	1	–	1	2	%2.29
31	الرملية	1	–	–	1	%1.15
32	الطيبية	–	1	1	2	%2.29
33	التفليسية	2	–	–	2	%2.29
34	الزبدية	3	1	–	4	%4.59
35	الشيرازية	2	–	–	2	%2.29
36	الملطية	–	1	–	1	%1.15
37	الصعدية	2	–	–	2	%2.29
38	المروية	–	–	–	–	–
39	العمانية	–	–	–	–	–
40	التبريزية	1	–	1	2	%2.29

41	التينيسية	2	-	-	2	%2.29
42	النجرانية	-	1	-	1	%1.15
43	البكرية	1	3	-	4	%4.59
44	الشتوية	-	1	-	1	%1.15
45	الرملية	2	-	-	2	%2.29
46	الحلبية	2	2	-	4	%4.59
47	الحجرية	-	2	-	2	%2.29
48	الحرامية	-	-	-	-	-
49	الساسانية	1	-	-	1	%1.15
50	البصرية	2	2	-	4	%4.59
المجموع		55	27	5	87	%100

من خلال الجدول السابق يتضح ما يلي:

- صدارة الاستبدال الاسمي بعدد بلغ 55 استبدالا ويليه القولي 27 استبدالا ثم الفعلي بـــ 5 استبدالات.
- تحصلت المقامة الساوية على 5 استبدالات بنسبة 5.74 % كأعلى نسبة.
- ومن النماذج المختارة مايلي:

[المقامة الصعدية]: "وقال: أتميميًّا مرةً وقيسيًّا أخرَى"

حينما نتأمل المثال السابق نجد أنه تم استبدال كلمة (مرةً) بكلمة (أخرَى) وتم الاستدلال على ذلك من النص، وهذا الاستبدال يسمى (استبدال اسمي).

[المقامة الملطية]: "فقولنا لهُ: صدقتَ، وبالحقِّ نطقتَ، فكلْ لنا من لبابِكَ، وأفضْ علينا من عبابِكَ، فقال: أفعلُ لئلاَّ يرتابَ المبطلون'، فكلمة (أفعلُ) هنا حلت محل كلام كان من المفروض أن يحل محلها وهو "أكلل لكم من لبابِي وأفضي عليكم من عُبابي" وهو ما يسمى (استبدال فعلي).

[المقامة النجرانية]: "قال لهم: يا قومُ إنَّ الاحتمالَ من كرمِ الطبعِ فعدوا عن اللذعِ والقذعِ ثم هلمَّ أن تلغزَ وتحكمَ المبرزَ، فسكنَ عند ذلكَ توقدَهم". فكلمة (ذلك) هنا جاءت

بدلا لما سبقها من الكلام مباشرة (يا قومُ إنَّ الاحتمالَ من كرمِ الطبعِ فعدوا عن اللذعِ والقذعِ ثم هلمَّ أن تلغزَ وتحكمَ المبرز). وهذا يسمى (استبدال قولي).

شارك الاستبدال في تحقيق الربط بين مكونات المقامة من خلال الاقتصاد في استخدام اللغة وتجنب تكرار الألفاظ والعبارات نفسها، حيث حافظ على استمرار وتواصل المعنى في ذاكرة القارئ دون اللجوء الى تكرار الوحدات اللغوية.

من الواضح بعد إحصاء الاستبدال في مقامات الحريري وتحليل بعض النماذج التي أختيرت منها تبين لنا أن الاستبدال لعب دورا هاما في استبدال العناصر مع بعضها البعض في سياق معين مع الحفاظ على المعنى مما أدى إلى تحقيق التماسك والترابط المقامي.

3- الحذف

تعرضنا لتعريف الحذف سابقا(الفصل النظري) وهذا تعريف آخر وهو كالآتي:

يفيد الحذف إيجازا واقتصادا للغة، وعدم تكرار لمفرداتها وعباراتها، حتى لا يقع ثقل وترهل في الكلام[1]، وينقسم الحذف بدوره إلى حذف اسمي، فعلي وجملي.

وأما توظيفه في مقامات الحريري يمثله الجدول التالي:

جدول رقم 09: يوضح الحذف في مقامات الحريري

رقم	اسم المقامة	نوع الربط			العدد	النسب المئوية
		حذف اسمي	حذف فعلي	حذف جملي		
1	الصنعانية	1	2	11	14	%1.79
2	الحلوانية	9	1	3	13	%1.66
3	الدينارية	8	4	2	14	%1.79
4	الدمياطية	4	2	5	11	%1.40

[1] علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد، ص 169.

5	الكوفية	8	3	4	15	%1.91
6	المراغية	11	1	3	15	%1.19
7	البرقعيدية	12	1	4	16	%2.05
8	المعرية	6	-	1	7	%0.89
9	الإسكندرية	10	2	1	13	%1.66
10	الرحبية	10	19	2	31	%3.96
11	الساوية	4	1	4	9	%1.15
12	الدمشقية	6	48	4	58	%7.41
13	المكية	6	3	2	11	%1.40
14	البغدادية	4	-	2	6	%0.76
15	الفرضية	17	1	-	18	%2.30
16	المغربية	9	2	7	18	%2.30
17	القهقهية	8	4	2	14	%1.79
18	السنجارية	10	1	3	14	%1.79
19	النصيبية	9	1	-	10	%1.27
20	الفارقية	6	1	-	7	%0.89
21	الرازية	5	1	1	7	%0.98
22	الفراتية	3	-	-	3	%0.38
23	الشعرية	8	2	6	16	%0.05
24	القطعية	6	1	2	9	%1.15
25	الكرجية	8	1	-	9	%1.15
26	الرقطاء	8	-	2	10	%1.27
27	الوبرية	8	2	2	12	%1.53
28	السمرقندية	30	9	4	43	%5.49
29	الواسطية	6	3	2	11	%1.40
30	الصورية	6	1	1	8	%1.02

31	الرملية	4	2	-	6	%0.76
32	الطيبية	208	1	88	297	%37.97
33	التفليسية	7	2	-	9	%1.5
34	الزبدية	13	2	6	21	%2.68
35	الشيرازية	5	1	-	6	%0.76
36	الملطية	20	-	-	20	%2.55
37	الصعدية	2	1	4	7	%0.89
38	المروية	2	2	1	5	%0.63
39	العمانية	9	-	3	12	%1.35
40	التبريزية	9	3	7	19	%2.42
41	التينيسية	3	1	1	5	%0.63
42	النجرانية	10	2	4	16	%2.05
43	البكرية	28	1	5	34	%4.34
44	الشتوية	5	1	-	6	%0.76
45	الرملية	7	-	1	8	%1.02
46	الحلبية	19	-	1	20	%2.55
47	الحجرية	10	2	4	16	%2.05
48	الحرامية	3	2	7	12	%1.53
49	الساسانية	3	-	2	5	%0.63
50	البصرية	10	3	1	14	%1.79
المجموع		423	141	218	782	%100

من خلال الجدول نجد أن:

- حصل الحذف الاسمي في المقامات على المرتبة الأولى (443) مقارنة بالفعلي (141) والجملي (218).

- بلغ الحذف بأنواعه الثلاثة في المقامة الطيبية (279) حذفا بنسبة 37.97 % كأعلى نسبة.

– بلغ الحذف بأنواعه الثلاثة في المقامة الساسانية والتينيسية نسبة 0.63 %كأدنى نسبة.

ومن نماذج الحذف ما يلي:

[المقامة الفرضية]: "قلتُ: من الطارقُ الآن؟ فقالَ: غريبٌ أجنَّهُ اللَّيلُ".

حين نتأمل هذا النموذج نجد أن الحذف يقع في جواب السؤال: "فقال: غريبٌ أجنَّهُ اللَّيلُ" وتقدير المحذوف يكون: "فقالَ الطارقُ الآن غريبٌ أجنَّهُ اللَّيلُ"، ويسمى هذا النوع من الحذف (حذف اسمي).

[المقامة الواسطية]: "وقالَ: أبشر بأعتاب الدَّهرِ، واحتلابِ الدّرِ فقد وُلِّيتُ العقدَ، وأكفلتُ النقدَ، وكأن قد". فحينما يمر القارئ بالجملة يستشعر بأن هناك حذف، وتقدير المحذوف الفعل (كان) فيكون التركيب "كأنْ قدْ كانَ" على سبيل الحذف الفعلي.

[المقامة الطيبية]: "قالَ: ما تقولُ في من توضَّأَ ثمَّ لمسَ ظهرَ نعلِهِ، قال: انتقضَ وضوءُهُ بفعله"، نجد الحذف في هذا المثال يقع في جملة جواب السؤال، "قال: انتقضَ وضوءُهُ بفعله" وتقدير المحذوف يكون كما يلي: "أقولُ في من توضَّأَ ثمَّ لمسَ ظهرَ نعلهِ، انتقضَ وضوءُهُ بفعلهِ". وهذا النوع من الحذف يسمى (حذف جملي).

أفاد الحذف إيجازا في اللغة مع حفظ المعنى مما أضفى تركيبا نقيا للوحدات اللغوية أدى إلى تحقيق الربط بينها.

بعد القيام بعملية إحصاء الحذف في مقامات الحريري وتحليل بعض النماذج يتضح لنا أنه لعب دورا هاما في تحقيق إيجاز النص، وقوة تماسكه.

من خلال رصد نسب توظيف الربط النحوي في مقامات الحريري يتضح لنا أنها ساهمت في ربط نسيج النص المقامي وتماسكه.

الخلاصة

بعد دراسة الربط النحوي في مقامات الحريري تجلى لنا ما يلي:

تحالف وسائل الربط النحوي من أدوات الوصل، الإحالة، الاستبدال والحذف ساهم بشكل جد واضح في ترابط أجزاء النص وجعلها بنية متماسكة. بحيث تنوعت أدوات الوصل في المقامات من خلال أنواعها الربط الإضافي السببي، العكسي، الزمني إضافة إلى أن الربط الإضافي كان له الحظ الأوفر في ما وصل إليه وذلك من خلال حرف العطف الواو الذي

ساهم في ربط العناصر السابقة باللاحقة بين أجزاء المقامة كما ساهمت أدوات الوصل في خلق امتداد متلاحم لعناصر النص،أما الإحالة فقد أثبتت حضورها بنوعيها النصية (قبلية، بعدية) والمقامية.إلا أن أغلب الإحالات النصية القبلية تعود على الراوي الحارث بن همام، وأغلب الإحالات النصية البعدية تعود على بطل المقامات أبو زيد السروجي، أما الإحالة المقامية فمعظمها كانت بواسطة الأسماء الموصولة وتعود في الغالب على لفظ الجلالة، كما حقق الاستبدال بأنواعه اسمي، فعلي وقولي استمرارية المعنى في المقامة دون إعادة مملة للوحدات اللغوية.أما الحذف فقد ساهم في إيجاز اللغة والاقتصاد في استخدامها مع حفظ المعني.

كل هذا التفاعل بين وسائل الربط النحوي أكسب المقامات تماسكا تركيبيا مع استمرارية المعنى.

جدول رقم 10: يوضح نسبة وسائل الربط اللفظي:

الوسائل	السجع	الجناس	التوازي واللزوم	التكرار	التضام	أدوات الوصل	الإحالة	الاستبدال	الحذف
المجموع	5270	1721	4621	1467	895	8997	10313	87	782
النسبة	%15.43	%5.03	%13.53	%4.29	%2.62	%26.34	%30.19	%0.25	%2.28

دائرة نسبية توضح نسبة وسائل الربط اللفظي في المقامات

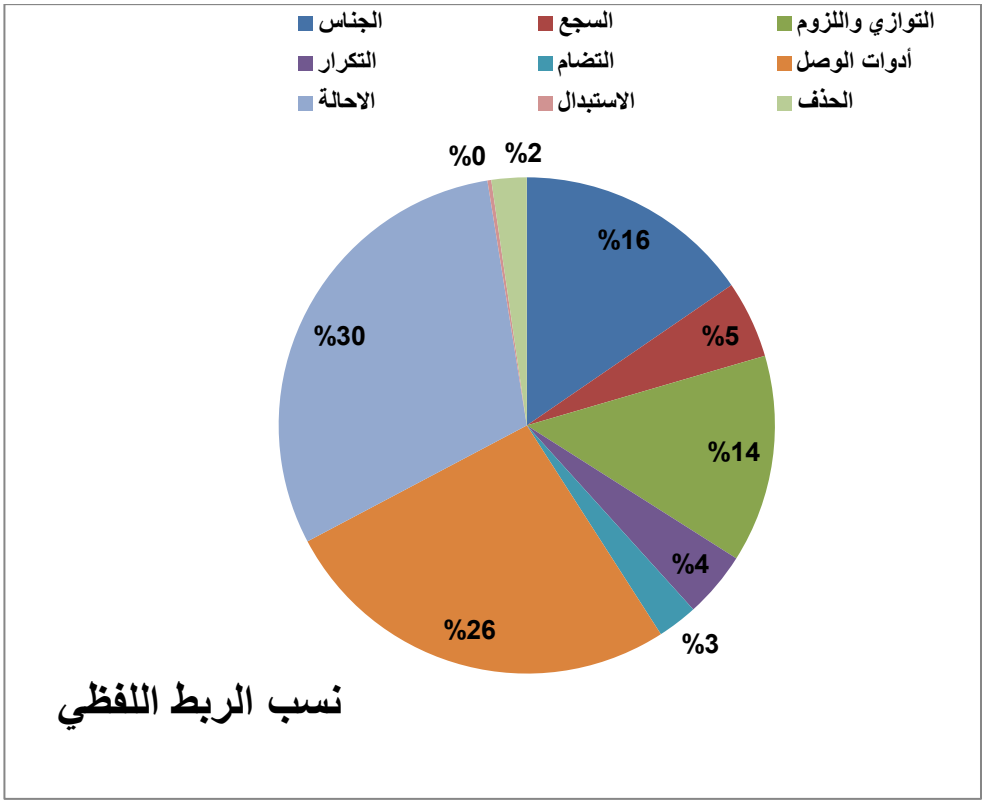

تحليل الدائرة:

نلاحظ من خلال هذه الدائرة النسبية أن هناك تفاوت وتباين بين الوسائل حيث بلغ مجموع عدد الوسائل فيها 34153 لفظة قدرت بـــ 100% فتكون أعلى وسيلة الإحالة قدرت بـــ 30.19% ثم تليها أدوات الوصل بنسبة 26.34%، ثم يأتي السجع 15.43%، وبعد ذلك التوازي واللزوم بنسبة13.53%، ثم الجناس بنسبة 5.03%، ثم يأتي التكرار بنسبة 4.29%، وبعده التضام بنسبة 2.62%، ثم الحذف بنسبة 2.28% ، وأخيرا الاستبدال بنسبة 0.25%.

خاتمـــة

خاتمة

بعد البحث والدراسة في هذا الموضوع، لابد من أن نستعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها ، والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

✓الربط اللفظي مصطلح مكون من شقين هما: الربط واللفظ فقد عرف الربط في اللغة على عدة معاني منها: الشد، والحبس، والوثق، والمواضعة، واللزوم. وقد أتى اللفظ كذلك على عدة معاني منها: الرمي، والطرح، والنطق، والقذف، والتكلم.

✓وقد جاء الربط في الاصطلاح على أنه مجموعة من العناصر المترابطة التي تجعل النص متلاحما، أما اللفظ هو كل ما يتلفظ به مهما كان استعماله.

✓عرف علماء لسانيات النص الربط اللفظي بأنه مجموعة من الوسائل اللغوية التي تساهم في ربط أجزاء النص مما يشكل كلا متماسكا.

✓يعتبر الربط اللفظي عنصر جوهري في تشكيل النص، ويعتمد على عناصر صوتية، ومعجمية، ونحوية التي عملت على تحقيق الربط بين المقامات.

✓نقول عن السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد.

✓تنوعت مقامات الحريري بين أنواع السجع من مطرف، مرصع، توازي، ومشطور. كل تلك التنوعات تندرج تحت نظام صوتي ويعتبر الهيكل الأساسي للمقامة.

✓فالجناس على أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام على أن تشبهها في تأليف حروفها.

✓جاء الجناس على نوعين التام والناقص حيث أدى كل منهما في تحقيق السبك النصي في المقامة.

✓الجناس في فن المقامة أدى إلى خلق موسيقى في الشعر والنثر، مما جعله يعمل على تماسك النص.

✓يعتبر التوازي مظهر من مظاهر الاتساق حيث يقوم الشاعر بتقطيع الجمل تقطيعا متساويا بحيث تتفق في البناء اللغوي اتفاقا تاما.

✓نقصد باللزوم اتحاد كلمتين أو أكثر اتحادا وظيفيا حتى أنها تعد كلمة واحدة فتؤدي معنى واحد.

✓التوازي واللزوم كل منهما يحافظان على استمرارية الصوت الداخلي للمقامة مما يجعلها في ترابط أجزاء بعضها ببعض.

✓كل من التوازي واللزوم يجعلان نص المقامة وكأنه لحمة واحدة.

✓يعد الربط المعجمي أحد وسائل الربط اللفظي، وقد أسهم في الترابط بشكل كبير من خلال آلياته المتمثلة في : التكرار و التضام.

✓أدى التكرار بجميع أنواعه إلى نسج أجزاء النص بعضها ببعض.

✓أرست الوسائل المعجمية ترابطا بين أجزاء المقامات، وذلك لتنوع أشكال التكرار فيها بين تكرار تام، وتكرار جزئي، وتكرار المعنى باختلاف اللفظ.

✓ساهم التكرار في تحقيق استمرارية النصوص المقامية بالإضافة إلى ترابطها على اختلاف موضوعاتها.

✓للتضام دور فعال في بناء موضوع المقامات.

✓قام التضام في تحقيق التماسك النصي، ويتنوع بين: الارتباط بموضوع معين، علاقة الجزء بالجزء، علاقة الجزء بالكل، علاقة التقابل.

✓تنوعت أدوات الوصل في النص فنجد الربط الإضافي، الربط السببي، الربط العكسي، الربط الزمني، ويعد الربط الإضافي أكثر أنواع الربط استخداما في المقامات.

✓تنوعت الإحالة في النص بين نصية و مقامية، وقد كان الحظ الأوفر للمقامة النصية.

✓حقق الاستبدال بأنواعه: اسمي، و فعلي، وقولي، ترابطا في المقامات

✓قام الحذف بدور ترابطي داخل النص، ويتنوع بين: الاسمي، والفعلي، والحذف داخل ما يشبه الجملة.

✓قام الحذف بدور فعال في إيجاز اللغة مع حفظ المعاني.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفينا الموضوع حقه، وألممنا ببعض الجوانب منه وأننا نقطع باليقين أنه يستحق المزيد من البحث، وأنه خصب لمن رام الخوض فيه.

ملحـــق

التعريف بالحريري ومقاماته

الحريري ونشأته

هو أبو محمد القاسم بن علي الحريري، ولد لأسرة عربية سنة 446 للهجرة بضاحية من ضواحي البصرة، تسمى المشان، كثيرة التمر والرُّطَب والفاكهة، وبها كانت ملاعب صباه ومسارحه. ولما شبَّ وتحول عنها إلى البصرة، ونزل بحي فيها يسمى حي بني حَرَام، وأكبّ على الدراسات الدينية والعلوم اللغوية والنحوية، وتخرّج في ذلك كله حاذقا به، بارعا غاية البراعة.[1]

ثم تقلّب في وظائف الدولة. وقد أشار عليه الخليفة المستظهر أن يضع مقاماته، فوضعها وكافأه الخليفة عليها شديد المكافأة. ولما توفي المستظهر ترك الحريري بغداد ورجع إلى البصرة فعُين فيها (صاحب الخبرة) أي ما يشبه صاحب مصلحة (الاستعلامات) إلى أن توفي سنة 516 للهجرة.[2]

مؤلفاته:

له من المؤلفات كتاب درّة الغواص في أوهام الخواص، انتقد فيه أهل عصره في خروجهم عن حدود العربية في بعض الألفاظ والتراكيب.

كتاب ملحة الإعراب في النحو.

ديوان رسائل.

المقامات وهي أجود آثاره.

[1] المقامة ، لجنة من أدباء الأقطار العربية، دار المعارف، مصر، ط03، 1972م، ص 636.

[2] الجامع في تاريخ الأدب العربي(الأدب القديم)، حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت– لبنان، ط01، 1986م،ص636.

مقاماته:

له خمسون مقامة نحلها أبا زيد السروجي على لسان الحارث بن همّام ونسجها على منوال البديع. جمع فيها من اللغة والأمثال والأحاجي ما لا غاية بعده. فهي ديوان ممتع للألفاظ العربية، والنوادر اللغوية، والصناعة اللفظية، ولعل ذلك هو السبب في عناية الأدباء من العرب والفرنج بها وانتشارها بينهم. فقد ترجمها أكثر من عشرين مستشرقا من الفرنسيين، والألمان، والانجليز. وطبعت بالانجليزية في لندن سنة 1850م، وباللاتينية في هبسبرج سنة 1832م، ونقلت إلى الفارسية سنة 1263م، ثم إلى التركية، وطبعت بالآستانة. ولا تزال تدرس في بعض جامعات أوروبا بالشرح الذي وضعه لها رأس المستشرقين سلفستر دساسي سنة 1832م.

سبب وضعها:

سبب وضع المقامات أن الحريري كان جالسا بمسجد بني حرام بالبصرة، فدخل المسجد شيخ ذو طمرين عليه أُهبة السفر، رث الحال، فصيح المقال. فسأله الحاضرون: من أين الشيخ؟ فقال: من سروج. فاستخبروه عن كنيته، فقال أبو زيد. فأنشأ الحريري المقامة الحرامية وعزاها إلى أبي زيد وجعل الراوي فيها الحارث بن همّامٍ مريدا نفسه. أخذ بالحديث المأثور: كلكم حارث وكلكم همام. واشتهرت تلك المقامة حتى بلغ خبرها شرف الدين وزير المسترشد بالله، فأعجب بها وأشار على الحريري أن يضم إليها سواها فأتمها خمسين.[1]

[1]– تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار النهضة مصر، فجالة – القاهرة، ط مزيدة، دت، ص246.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا: الكتب :

01 أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية لبنان، بيروت، ط1، 1998م، ج1.

02ـ البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ،جميل عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1898م

03ـ البديع في نقد الشعر ، أحمد أحمد بدوي ، حامد عبد المجيد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، القاهرة ، دط ، 1960 م ، ج1

04ـ البديع والتوازي،عبد الواحد حسن الشيخ، مطبعة الاشعاع الفنية، مصر، ط01 1999م.

05ـ البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ، علي الجارم ومصطفى أمين،دار المعارف، القاهرة،مج2، 2005م.

06ـ البيان والتبيين، الجاحظ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، ط1998,7 ج.1

07ـ تاريخ الأدب العربي (الأعصر العباسية)، عمر فروخ، دار العلم للملايين بيروت ، ط1، 1968م.

08ـ تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار النهضة مصر، فجالة – القاهرة، ط مزيدة، دت.

09ـ التبيان في علم البيان، المطلع في إعجاز القرآن، ابن الزملكاني، تح: أ حمد مطلوب، خديجة الحدشي ، مطبعة العاتي، بغداد ،ط1، 1964م.

10ـ الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،خليل بن ياسر البطاشي دار جرير، ط1، 2009م.

11ـ تحليل الخطاب،ج،ب،براون، وج، يول، تر: محمد لطفي الزليطني، منير التركي جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1997م.

12ـ تحليل النص (دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي)، محمود عكاشة، مكتبة الرشد، ط1، 2014م.

13ـ توضيح البلاغة في البلاغة، محمد طه ملالي، المكتبة الجامعية الحديثة الاسكندرية، ط1، 1997م.

14ـ الجامع في تاريخ الأدب العربي(الأدب القديم)، حنّا الفاخوري، دار الجيل بيروت- لبنان، ط01، 1986م.

15ـ جواهر الأدب، أحمد الهاشمي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط27 1996 م ، ج1.

16 دراسات قصيرة في الأدب والتاريخ والفلسفة " الرسائل والمقامات "،(عبد الحميد الكاتب، بديع الزمان، الحريري)، عمر فروخ ، مكتبة متيمنة بيروت ، ط2 1950م.

17ـ الدلالة والنحو، صلاح الدين حسين، مكتبة الآداب،ط1، د ت.

18 دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني، تقديم: علي أبو زقيه، موفم للنشر دط 1991م.

19 ديوان زهير بن أبي سلمى، تقديم: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1988م.

20 شرح ديوان أبي تمام،(الخطيب التبريزي)،تقديم: راجيٌّ الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1994م،ج1.

21ـ علم الدلالة(علم المعنى)، محمد علي الخولي، دار الفلاح، الأردن- عمان، دط 2001م.

22 علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، دط، دت

23ـ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية صبحي إبراهيم الفقهي دار قباء، القاهرة ط01 ، 2000م، ج1.

24ـ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقهي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، دط ، 2000م ،ج5.

25ـ علم لغة النصي النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد، تقديم:سليمان العطار، مكتبة للآداب،القاهرة ،ط2، 2009م.

26ـ علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، محمد أحمد قاسم محي الدين ديب

المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس– لبنان، ط1، 2003 م.

27ـ علوم البلاغة أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت،دط، دت

28ـ فن المقامات في الأدب العربي، عبد المالك مرتاض، عاصمة الثقافة العربية الجزائر، دط، 2007.

29ـ فنون بلاغية، البيان والبديع، أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية ، الكويت دط، 1975م.

30ـ في البلاغة العربية (علم البديع) ، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية بيروت – لبنان، دط، دت.

31ـ في البلاغة العربية، علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية بيروت لبنان ، ط1 ،دت، مج 1.

32ـ في نحو اللغة وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة ، عالم المعرفة ، جدة – المملكة العربية السعودية ، ط1، 1984م.

33ـ كتاب البديع ، عبد الله ابن المعتز ، دار المسيرة ، بيروت ، ط3 ، 1982م.

34 اللزوميات، أبي العلاء المعري، تح: أمين عبد العزيز الخانجي ، مكتبة الخانجي القاهرة ،ج2.

35ـ لسان العرب،ابن منظور ،تح : عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت ،ط2 ،مج7، 2009م.

36ـ لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1 ، 1991م.

37ـ اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة بحث في الأطر المنهجية والنظرية ، خالد حميد صبري، دار الأمان، الرباط، ط1، 2015م.

38ـ لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا ، لندة قياس، تقديم: عبد الوهاب شعلان، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2009،02م.

39 لسانيات ونحو النص، خليل إبراهيم،دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

40 اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء،

المغرب دط، 1994م.
41ـ متن اللغة، احمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960م، ج5.
42ـ محاضرات في لسانيات النص، جميل حمداوي، شبكة الألوكة، ط1، 2015م.
43ـ محيط المحيط ، بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ، دط ،1998م
44ـ مدخل إلى علم الدلالة، محمود فهمي حجازي، دار قباء، القاهرة، ط جديدة دت.
45ـ مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، محمد الأخضر صبيحي ، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف ، بيروت ط1، 2008م
46ـ المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دار المعارف القاهرة ط2، دت.
47ـ المصطلحات الأساسية (في لسانيات النص وتحليل الخطاب) ، نعمان بوقره، عالم الكتب الحديث، إربد، ط2، 2010 م.
48ـ المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، تر: محمد يحياتن الدار العربية للعلوم، ط1، 2008م.
49ـ معجم العين ، الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، مهدي المخزومي إبراهيم السمرّائي دار النشر ومكتبة الهلال ، دط ، دت ،ج 5.
50. معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، عبد السلام محمد هارون ، مطبعة دالر الكتب المصرية ، القاهرة ،دط، 1949م ، ج5.
51ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4 ،2008م
52ـ مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، تح: أحمد عمايرة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت دط، 1978م.
53ـ مقامات الزمخشري ، الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 1982م.
54ـ المقامة ، لجنة من أدباء الأقطار العربية، دار المعارف، مصر، ط03 1972م.

55ـ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة ، ط1، 2001م.

56 نحو النص نقد النظرية... وبناء أخرى، عمر أبو خرمة، عالم الكتب الحديث اربد- الأردن، ط01، 2004م.

57 نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا) ،الأزهر زناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1993،1م.

58 النص والخطاب والإجراء، روبرت ذي بجرا ند، تر: تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1998 م.

59ـ نظرية النص الأدبي ، عبد المالك مرتاض ، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر ، دط ، 2007م.

60. نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ،حسام أحمد فرج ،تقديم: سليمان العطار، محمود فهمي حجازي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2 2009م.

ثانيا: المجلات

61. مجمع اللغة العربية ، الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النصي، عبد الرحمان البلوشي ، جاسم علي جاسم ع5، سبتمبر 2014م.

62. موسوعة كشاف اصطلاحات ا لفنون والعلوم،محمد علي التهانوي، تقديم : رفيق المعجم، تح: علي دحروج،تر: جورج زيناتي، مكتبة لبنان،بيروت لبنان ط1 ، 1996م،ج1.

الفهارس

فهرس الجداول

فهرس الموضوعات

فهرس الجداول.....

الجدول	الصفحة
الجدول رقم1 :يوضح السجع في مقامات الحريري	36
جدول رقم 02: يوضح الجناس ونسبته بنوعيه في مقامات الحريري	42
الجدول رقم 03: يوضح نسبة التوازي واللزوم في مقامات الحريري	48
الجدول رقم: 04: يوضح التكرار بأنواعه في مقامات الحريري	58
الجدول رقم 05: يوضح التضام بأنواعه في مقامات الحريري	63
جدول رقم 6: يبين أدوات الربط (الوصل) في مقامات الحريري	71
جدول رقم 7: يوضح الإحالة في مقدمات الحريري	77
الجدول رقم08: يوضح الاستبدال في مقامات الحريري	82
الجدول رقم 9 : يوضح الحذف في مقامات الحريري	85
الجدول رقم 10: يوضح نسبة وسائل الربط اللفظي	90

فهرس الموضوعات .....

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	/
مقـــــــدمـــــــــة	أ
الفصل النظري	
مفاهيم مصطلحات البحث	
تمهيد	05
أولا: مفهوم الربط اللفظي	06
1-مفهوم الربط	06
أ- الربط لغة.....	06
ب- الربط اصطلاحا.....	07
2-مفهوم اللفظ.....	08
أ- اللفظ لغة.....	08
ب- اللفظ اصطلاحا.....	09
3-الربط اللفظي.....	09
ثانيا: الربط اللفظي والتماسك المعنوي.....	10
1- الربط اللفظي.....	10
2- التماسك المعنوي.....	10
ثالثا: وسائل الربط اللفظي.....	11
1- السجع.....	11
2- الجناس.....	12
3-التوازي واللزوم.....	14
4- التكرار.....	16
5- التضام.....	17

6- أدوات الوصل..... 18
7- الإحالة..... 19
8- الاستبدال..... 22
9- الحذف 23
رابعا: السبك النصي..... 24
1- مفهوم السبك..... 24
أ- السبك لغة..... 24
ب- السبك اصطلاحا..... 24
2- مفهوم النص..... 24
أ- النص لغة..... 24
ب- النص اصطلاحا..... 25
3- مفهوم السبك النصي..... 25
4- السبك (الربط اللفظي)..... 26
5- أهمية السبك..... 26
6- وظيفة السبك..... 26
خامسا: فن المقامة..... 28
مفهوم المقامة..... 28
أ- المقامة لغة..... 28
ب- المقامة اصطلاحا..... 29
2- خصائص المقامة..... 29
3- أهداف المقامة..... 31
خلاصة..... 33

الفصل التطبيقي الأول: الربط الصوتي في المقامات

تمهيد..... 35
1- السجع..... 36
2- الجناس..... 42

3- التوازي واللزوم..... 48
خلاصة..... 55

الفصل التطبيقي الثاني: الربط المعجمي في المقامات

تمهيد..... 57
1- التكرار..... 58
2- التضام..... 63
خلاصة..... 68

الفصل التطبيقي الثالث: الربط النحوي في المقامات

تمهيد..... 70
1- أدوات الوصل..... 71
2- الإحالة..... 77
3- الاستبدال..... 82
4- الحذف..... 85
خلاصة..... 89
خاتمة..... 93
ملحق..... 97
قائمة المصادر والمراجع..... 100
الفهارس..... 104

الملخّص

يدرس موضوع بحثنا أحد المعايير النصية الهامة التي أقرّتها لسانيات النص وهو الترابط اللفظي أي الاتساق وآلياته الصوتية، المعجمية، النحوية، وتطبيقها على نصوص مقامات الحريري، ليهيكل البحث بذلك في فصول أربعة: أولها تنظيري خاص بمصطلحات البحث، وثلاثة إجرائية، استخرجنا من خلالها الروابط اللغوية التي عملت على تماسك أجزاء نص المقامة، وسبقت هذه الفصول جميعا بمقدمة، وانتهت بخاتمة. وقد مكننا ذلك من التوصل إلى نصية نصوص المقامة، ولحمتها وجودة سبكها ليس معجميا ونحويا فقط كما أقرته لسانيات النص، بل وصوتيا كذلك. وذلك راجع لتفرد وتميز الخطاب المقامي لفنيات لغوية وغاية هزلية ورسائل توجيهية. وكل ذلك لا يتم إلا في إطار اللغة.

Version

Our mesearch subject studues one of the major textual morms proven by text linguistics which is the cohesion or in an other term the coherence and the vocal lexical and grammatical mechanisms as well as their applications on the Assemblies of Al Hariri text in a way that the mesearch would be shaped in four chapters whase first one is theorical dedicated for specially for He termonolugy of the vesearch. While the three remaiming chapters are practicals out of which we have extracted the linguistic linvs served fur keeping the attachment of the assemblys text parts. These chapters are actually prece dented by an intraduction and followed by a conclusion . which enables us to penetrate into the heat of the assemblys text. Its unity and the quality of its coherence motonly in terms of lxical and grammatical level proven by text lingustics but also in terms. of vocal one. And thats due to the singulaity and the special charaeter of the assembly speech compounet from linguistics rethorics. Sarcastic goal and directive messages. All of this connat be done without language.

تمّت بحمد الله